حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

المرأة ونقد الشعر في بدايات النقد العربي

قراءة لنصوص النقد المنسوب لسكينة بنت الحسين

د. سعاد عبدالعزيز المانع

قسم اللغة العربية - جامعة الملك سعود

الرسالة ١٤٨

الحولية العشرون

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ

١٩٩٩ - ٢٠٠٠م

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت

تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٢-١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات كلية الآداب ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

ثمن الرسالة

الكويت ٥٠٠ فلس - البحرين دينار واحد - قطر ١٠ ريالات - الإمارات ١٠ دراهم - السعودية ١٠ ريالات - عمان ريال واحد - اليمن ١٠ ريالات - مصر ٣ جنيهات - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - الأردن ٧٥٠ فلساً - سوريا ٥٠ ليرة - السودان جنيه واحد - ليبيا ديناران - الجزائر ١٠ دنانير - تونس دينار واحد - المغرب ١٥ درهماً

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	سنة		
نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	4 دنانير	6 دنانير	22 دولاراً
مؤسسات	22 ديناراً	22 ديناراً	90 دولاراً

سنوات الاشتراك	سنتان		
نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	7 دنانير	10 دنانير	37 دولاراً
مؤسسات	37 ديناراً	37 ديناراً	150 دولار

سنوات الاشتراك	3 سنوات		
نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	10 دنانير	14 ديناراً	52 دولاراً
مؤسسات	52 ديناراً	52 ديناراً	210 دولارات

سنوات الاشتراك	4 سنوات		
نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	13 ديناراً	18 ديناراً	67 دولاراً
مؤسسات	67 ديناراً	67 ديناراً	270 دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ـ ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت: 72454 ت: ٤٨١٠٣١٩ فاكس ٤٨١٠٣١٩

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyāt Kulliyyat al-ādāb

E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

حوليات
الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى
بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام
الأقسام العلمية لكلّيتي الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية العشرون
الرسالة الثامنة والأربعون بعد المئة
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

هيئة التحرير

د. عبدالله العمر

رئيس التحرير

أ.د. محمد رجب النجّار

أ.د. مصطفى تركي

أ.م.د. فاطمة العبدالرزاق

د. منيرة التمّار

الباحثة: خلود الطبطبائي

الهيئة الاستشارية

أ.د. حسن حنفي

أ.د. غانم هنا

أ.د. لطفية عاشور

أ.د. محمد الجراش

أ.د. محمود عودة

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ـ حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢ـ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ـ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١×٢٩سم (A4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في النسخ جميعها.

٤ـ يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مائتي» كلمة تتصدر البحث.

٥ـ ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ـ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ـ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي: الطبري، أو جعفر محمد بن جرير.

ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.

ـ جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د. ت.

ـ الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

ـ تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

ـ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٩١.

ـ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.

ـ الشايب، ص٤٠.

٩ـ توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ـ أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر.

١١ـ لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ـ عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبعة الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالإضافة أو الحذف.

١٣ـ تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٤ـ ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة: ١٤٨

المرأة ونقد الشعر في بدايات النقد العربي

قراءة لنصوص النقد المنسوب لسكينة بنت الحسين

د. سعاد عبدالعزيز المانع
قسم اللغة العربية - جامعة الملك سعود

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية العشرون - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

المؤلف :

سعاد عبدالعزيز المانع

- دكتوراه في الأدب العربي (النقد العربي القديم)، جامعة ميشجان ١٩٨٦ .
- أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود .
- بعض الدراسات المنشورة :

١- سيفيات المتنبي / دراسة نقدية للاستخدام اللغوي (الرياض : جامعة الرياض ١٤٠١ / ١٩٨١)

٢- « كأنَّ، بين التشخيص والتشبيه » ألف / مجلة البلاغة المقارنة، العدد ١٢، ١٩٩٢، عن (المجاز والتمثيل في القرون الوسطى) .

٣- « شعرية ابن رشد بين التنظير والتطبيق » مجلة جامعة الملك سعود / الآداب (١)، مج٦، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

٤- « صورة الأنثى في شعر أبي العلاء المعري في اللزوميات »، منشور باللغة الإنجليزية في :

School of Abbasid Studies/ Occasional Papers of the School of Abbasid, University of ST.Andrews, 1992 (publ.1994)

٥- « الشعر والنقد والمرأة » فصول / مجلة النقد الأدبي، مج١٣، العدد ٣ خريف ١٩٩٤ .

٦- « الفرزدق وإبليس » فصول / مجلة النقد الأدبي، مج١٤، العدد ٢ صيف ١٩٩٥ .

٧- « النقد الأدبي النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي المعاصر » المجلة العربية للثقافة، السنة السادسة عشرة، العدد ٣٢ مارس؟ آذار ١٩٩٧ . عن (التيارات النقدية الحديثة)

المحتـوى

ـ الملخص ١١
١ـ نصوص النقد المنسوب إلى سكينة ١٧
ـ النمط الأول ١٨
ـ النمط الثاني ٢١
ـ النمط الثالث ٢٢
٢ـ المنظور النقدي في عبارات النصوص السابقة ٢٤
ـ العلاقة بين الخلق الكريم وجودة الشعر ٢٥
ـ معاملة المحبوبة في الشعر الغزلي ٢٦
ـ صفة موقف المحبوبة من المحب في شعر الغزل ٢٨
ـ تصوير الإخلاص عند المحب ٣٠
ـ المفاضلة بين شاعرين ٣١
ـ علاقة الإبداع الشعري بتجربة الشاعر ٣٢
ـ المزج بين موقف الشاعر في «الواقع» وفي «الشعر» ٣٢
٣ـ المقارنة بنصوص نقدية متشابهة تنسب إلى غير سكينة ٣٤
أولاً ـ نصوص نقدية تنسب إلى نساء ٣٤
ثانياً ـ نصوص نقدية تنسب إلى الرجال ٤١
٤ـ مدى وجود سمة مميزة للنقد المنسوب إلى سكينة، أو إلى نساء غيرها .. ٤٣
٥ـ صوت المرأة في الشعر والنقد في القديم ٥٠
المصـــادر والمراجع ٥٧
ملحق النصوص ٦٣

الملخص

في عدد كتب التراث نصوص قصيرة تحمل آراء أو تعليقات تتصل من جانب أو آخر بـ «نقد الشعر» وتنسب إلى سكينة بنت الحسين. وابحث الحالي يتناول هذه النصوص بالدراسة ويشير إلى رواياتها المختلفة في الكتب التي وردت فيها ويقارنها بروايات مشابهة ومعاصرة لها تتصل بنقد الشعر وتنسب إلى نساء أخريات أو رجال.

ودراسة الروايات المختلفة للنصوص – تثير احتمالاً كبيراً في أن تكون هذه النصوص بصورتها التي وصلتنا غير صحيحة النسبة إلى سكينة. ولكن ليس هدف هذا البحث توثيق هذه النصوص، وليس هدفه أيضاً مجرد عرض هذه النصوص تحت الضوء لإثارة الشك حول مدى صحة نسبتها إلى سكينة. إنما محوره الأساسي هو تركيز الضوء على حفظ كتب التراث في مرحلة مبكرة من التاريخ الأدبي عند العرب أسماء نساء ربطت بينهن وبين النقد الأدبي.

وما يجعل هذا الأمر يستحق التوقف عنده هو ما نجده في إطار الكتابات العربية الراهنة التي تتبنى بعض مقولات «النقد الأدبي النسوي» في الغرب من تعميم لفكرة صمت المرأة أو إصماتها في مجال الأدب في العصور الوسطى. إن هذا لا ينطبق على وضع المرأة في القرن الأول الهجري. إن كثرة تكرار نسبة التعليقات النقدية لنساء في ذلك العصر، يشير إلى أن المرأة كان لها صوت ما في نقد الشعر. فلو لم يكن من المُتَقبَّل آنذاك عند الجمهور المتلقي أو يُنسب نقد الشعر إلى نساء لما نسب الرواة هذه النصوص إلى نساء – إذا افترضنا أنها (كلها أو بعضها) ليست صحيحة النسبة لمن نسبت إليهن.

ومن ناحية ثانية يلاحظ وجود صمت بعد عصر سكينة. لقد وصل إلينا صوت المرأة في بدايات النقد العربي، لكن لم يصل إلينا بعد ذلك صوت للمرأة في النقد الأدبي طيلة ثمانية قرون حتى عصر عائشة الباعونية في القرن العاشر الهجري. إن تاريخ المرأة في الأدب والنقد في الحضارة العربية الإسلامية بحاجة إلى بحث جاد في زوايا هذا الصمت.

يحمل لنا التراث الأدبي عدداً من النصوص القصيرة التي تتضمن شيئا من نقد للشعر ينسب لسكينة بنت الحسين (ت ١١٧ هـ - ٧٣٥م)[١]. وتحتوي هذه النصوص على نقد أبيات في الغزل لبعض شعراء القرن الأول الهجري، وترد في مراجع مختلفة كما ترد بروايات مختلفة في المرجع الواحد. وأبرز الكتب التي حملت هذه النصوص الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)؛ والموشح - مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني (ت ٣٨٤هـ)؛ ومصارع العشاق، لابن السراج القاري (ت ٥٠٠ هـ)؛ وتاريخ دمشق، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)؛ ومختار الأغاني لابن منظور (ت ٧١١ هـ)[٢]. وقد سبق أن عرض بعض الدارسين في عصرنا إلى نقد سكينة، فقد عرض له زكي مبارك في كتابيه: حب ابن أبي ربيعة، والموازنة بين الشعراء[٣]؛ وعرضت له عائشة عبدالرحمن في كتابها سكينة بنت الحسين[٤]. وقد عد أحمد أمين سكينة في نصوصها هذه أحد اثنين يمثلان نقد الشعر في بيئة الحجاز

* أصل هذه الدراسة بحث بعنوان «قراءة ثانية للنصوص النقدية المنسوبة إلى سكينة بنت الحسين» قدم إلى مؤتمر النقد الأدبي السادس المنعقد في جامعة اليرموك في (١٥-١٧/٧/١٩٩٦م).

١ - انظر عن سكينة: عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء)، سكينة بنت الحسين، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م): وقد طبع أيضا ضمن كتابها موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام (بيروت: دار الكتاب العربي د.ت). وراجع مثلاً «ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس (بيروت: دار صادر د.ت) ج ٢ص٣٩٤-٣٩٧: وعمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ط١٢ دمشق: المكتبة الهاشمية ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) ج٢ ص٢٠٢.

٢ - نصوص النقد المنسوب إلى سكينة، توجد في كتاب: أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، كتاب الأغاني (نسخة مصورة عن طبعة بولاق) (بيروت مؤسسة عز الدين د.ت) ج١٤ ص ص.١٦٥ - ١٧١، وأبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء تح: علي محمد البجاوي (القاهرة: دار نهضة مصر ١٩٦٥)، ص ص ٢٥٢ - ٢٥٤، وص ص ٢٦٣ - ٢٦٧، وص ٢٤٦: وجعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج القارئ مصارع العشاق، (بيروت: دار صادر د.ت) ج٢ ص. ص٧٩- ٨٢، وص٨٢ - ٨٤: وعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء، تح: سكينة الشهابي. (دمشق: د.ن، ١٩٨٢ك) ص ١٥٩ - ١٧٠: ومحمد بن مكرم ابن منظور، مختار الأغامي في الأخبار والتهاني، تح: عبدالعزيز أحمد (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ج٨ ص ١٥٤ - ١٥٦.

٣ - زكي مبارك، حب ابن أدبي ربيعة وشعره، ط٤ (صيدا - بيرت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧١م) ص.ص ١١٦ - ١٣١: الموازنة بين الشعراء، ط٢ (القاهرة: دار الكاتب العربي د،ت (في أو بعد ١٩٣٦) ص ٧- ١١.

٤ - راجع هامش ١.

التي اشتهرت آنذاك بالشعر الغزلي. وقد تابعه على هذا الرأي عدد من الدارسين[٥].

أما ما يلفت النظر إلى هذه النصوص ويجعلها جديرة بالقراءة فهو كونها نقدا للشعر أيا كانت صورته ينسب إلى امرأة عاشت في ذلك الوقت المبكر من تاريخنا بين القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجري (بين القرن السابع والثامن الميلادي). ومع أنه توجد روايات متناثرة ترد في الموشح وغيره وتنسب فيها آراء نقدية إلى نساء أخريات في ذلك الوقت المبكر مثل أم جندب زوجة امرئ القيس[٦]، والنوار زوجة الفرزدق[٧]، وعقيلة بنت عقيل بن أبي طالب[٨]، لكن المهتم بتتبع وضع المرأة في مجال الأدب والنقد في تراثنا يدهشه أن لا يجد بعد ذلك في الكتب التي بين أيدينا ذكراً لرأي نساء في البلاغة أو النقد حتى أواخر القرن التاسع أو أوائل العاشر الهجري (الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) حيث نجد عائشة الباعونية (ت. ٩٢٢ هـ/ ١٥١٦م) أول امرأة يصادفنا أنها قامت بعمل مصنف يتصل بالبلاغة يشمل قصيدتها البديعية في مدح النبي (صلّى الله عليه وسلم)، وشرحاً وتعريفاً للفنون البديعية التي استعملتها في هذه القصيدة.[٩]

٥ ـ انظر أحمد أمين، النقد الأدبي، (بيروت: دار الكتاب العربي ١٢٨٧ هـ-١٩٦٧م) ص ٤٥٣، ٤٥٥ ـ ٤٥٦ حيث يشير إلى أن ابن أبي عتيق وسكينة بنت الحسين يمثلان بيئة الحجاز النقدية في القرن الأول الهجري وراجع الرأي نفسه عند محمد زغلول سلام، تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٤) ج١ ص ص ٨١ ـ ٨٢: وعبدالعزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٤) ص ١٤١ ـ ١٤٤، وهند حسين طه النظرية النقدية عند العرب (بغداد: دار الرشيد ١٩٨١م) ص٨٦. وقد أورد حسن البنداري بعض نصوص نقد سكنية وعلق عليها في كتابه، مقاييس الحكم الموجزفي الموروث النقدي (القاهرة: الانجلو ١٩٩١م) ص٤٥ ـ ٤٦.

٦ ـ المرزباني، ص ص ٢٨ ـ ٣٢، وانظر بحث محمد بن عبدالرحمن الهدلق: «قصة نقد أم جندب لامرىء القيس وعلقمة الفحل» مجلة جامعة الملك سعود مج ٢، الآداب (١)، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ص ٣ ـ ٣٥

٧ ـ المرزباني، ص؛ ١٦٨ ـ ١٦٩

٨ ـ السابق ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦

٩ ـ كتاب عائشة الباعونية، مطبوع تحت عنوان «شرح البديعية الغريدة المسماة بالفتح المبين في مدح الأمين» على هامش كتاب تقي الدين أبي بكر على المعروف بابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، (بيروت: دار القاموس الحديث د. ت (ربما اوائل هذا القرن) ص ص ٣٠٨ ـ ٤٦١ وانظر الإشارة إلى مؤلفاتها الأخرى في نجم الدين الغزي الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة، حققته وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور (بيروت: محمد أمين دمج وشركاه ١٩٤٥) ج١ ص٢٨٧ ـ ٢٩٢.

إن الصمت المطبق حول دور المرأة في اللغة والثقافة في القديم لا يبدو غريبا في إطار النظريات المعاصرة لـ « النقد الأدبي النسوي » في الغرب التي ترى أن نصيب المرأة في الثقافة القديمة هو الصمت[١٠]، وأن المرأة عموماً قريبة عهد بالقلم مع تفتح الثقافة المعاصرة[١١]. لكن وجود هذه النصوص النقدية المنسوبة إلى سكينة، أو وجود نصوص مشابهة تنسب إلى نساء غيرها ـ مهما كان عدد هذه النصوص قليلاً ـ يظل يحمل دلالة خاصة تحول دون تعميم مقولة صمت المرأة في تراثنا. ذلك أن مجرد الإشارة في كتب التراث إلى أن المرأة كان لها صوت في نقد الشعر هو أمر يستحق الدراسة كي نتبين ما يتصل بوضع المرأة وعلاقتها بالأدب كما هو موجود في تراثنا في فترة معينة أو في فترات مختلفة، وليس كما تفترض وجوده نظريات بنيت على دراسات في بيئات تاريخية غير بيئنا.

ولست أنكر أننا قد نجد تشابها في أحيان كثيرة، لكن أثق أنه من غير دراسة متأنية تنظر إلى الأمور بلا تحيز وبلا هدف مسبق للحصول على نتائج بعينها يفوتنا شيء ليس بالقليل من أوجه الاختلافات المهمة التي تميز بيئتنا الخاصة في أزمنة معينة من بيئات أخرى معاصرة لها وبالتالي تجعلنا أقل فهما لما هو وثيق الاتصال بنا. إن مثل هذا النوع من الدراسة – في تصوري – يجعلنا أكثر هيمنة على فهم تاريخنا

١٠ ـ ترى الباحثات في « النقد الأدبي النسوي »، أن تصيب المرأة في الثقافة الغربية (وهي تقوم على الرؤية الذكورية) هو الصمت. فالثقافة الغربية ـ من عهد أرسطو حتى عصر النهضة ـ تجعل الصمت فضيلة للمرأة، فالصمت مجد المرأة لكنه ليس مجد الرجل، انظر: Ian Maclean The Renaissance notion of Woman .A study in the fortuunes of scholasticism and medical science in European intellectual Life. (Cambridge: Cambridge Uneversity Press 1980) p.54

وانظر ما تذكره شولتر عن فكرة الصمت المفروض على المرأة في الحياة العامة في بعض الثقافات Elaine Showalter. "Femi-nist Criticism in the Wilderness" in Elaine Showalter Ed. The New Feminist Criticism (New York: Pantheon Books 1985) P. 425 ويشمل هذا الصمت جانب الصمت في الأدب.

١١ ـ برزت ضمن اتجاهات النقد النسوي ظاهرة التنقيب عن الآثار الأدبية النسوية في الماضي. انظر مثلا كتاب: البحث عن المرأة في كتابات أواخر العصور الوسطى وفي عصر النهضة / مقالات في النقد السياقي النسوي، Sheila Fisher and Janet E.Halley . Editors. Seeking the Woman in LateMedieval and Renaissance Writings. Essays in Feminist Contextual Criticism. (Knxville: The Universsity of Tennessee Press. 1989) وتذكر دائرة معارف برنستون الجديدة للشعر والشعريات « أنه لا توجد أي نصوص شعرية مما ألفه نساء في العصر الإنجليزي القديم، ويوجد قليل مما كتبه نساء في العصر الإنجليزي الوسيط » The New Princeton Encyclopedia of Poetry and Poetics. (Prenston: Princeton University Press. 1993) P.405

الثقافي فيما يتصل بالمرأة. وبالتالي لا يقتصر دورنا على مجرد أخذ ما انتهت إليه بعض مقولات «النقد الأدبي النسوي»، وإنما نسهم في إثراء نظريات هذا النقد الحديث فيما يتصل بالدراسات التي تخص دور المرأة في الأدب والنقد في بيئتنا بغض النظر عن كون النتيجة إيجابية أو سلبية.

إن دراسة هذه النصوص يثير طرح تساؤل محايد هو: أحقاً تنسب هذه النصوص إلى سكينة؟ ونلحظ أن عائشة عبدالرحمن وزكي مبارك مع اختلاف وجهة نظريهما حول شخص سكينة فليس منهما من أثار شكاً حول اهتمام سكينة بنقد الشعر، أو حول صحة روايات هذه النصوص المنسوبة إليها[١٢]. وكذلك لم يتطرق أحد من الدارسين الآخرين الذين سبقت الإشارة إليهم إلى التساؤل حول مدى صحة نسبة هذه النصوص إلى سكينة[١٣]. ولكن حين نجد روايات هذه النصوص يشيع فيها الاضطراب، فإن هذا قد لا يبعث الاطمئنان التام إلى صحة روايات هذه النصوص حسب الصورة التي نقلت إلينا. وأقدم مصدر ينقل لنا هذه النصوص هو الأغاني، ومنهج صاحب الأغاني يقوم على جمع الروايات التي تناقلها الرواة والأخباريون قبل عصره. ومع أهمية ما قام به الأصفهاني من حفظ هذا الموروث الكثير والتعليق عليه أحيانا[١٤]، إلا أن كثيراً مما تناقله هؤلاء الرواة والإخباريون يمتزج فيه التاريخ بالخرافة، فالهدف منه تسلية السامعين أكثر مما هو تحري صحة الخبر[١٥]. ومع ذلك فالدراسة الحالية لم تجعل من مهمتها القيام بتوثيق حاسم

١٢ ـ انظر عائشة عبدالرحمن موسوعة آل النبي، ٩٤٣ ـ ٩٤٦، وزكي مبارك الموزنة بين الشعراء ٧، وحب عمر ص

١٣ ـ راجع هامش ٥

١٤ ـ يقول فؤاد سزكين عن كتاب الأغاني «ضم ابو الفرج في هذا الكتاب مادة عدد كبير من الكتاب التي ضاع أكثرها ولم يصل إلينا من مادتها إلا ما أخذه أبو الفرج منه» تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وفهمي أبو افضل (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م) ١/٦١٢ ـ ٦١٥، وانظر داود سلوم، دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلفه، ط ٣ (بيروت: عالم الكتب ـ مكتبة النهضة العربية ١٩٨٥م) حيث يذكر نقاش أبي الفرج لبعض الروايات مثلا ص. ص ٧٣ ـ ٧٤، ر٨٠

١٥ ـ فكرة التسلية يذكرها ابن سلام الجمحي في حديثه عن روايات الشعر المنحول «ولا اختلاف في أن هذا مصنوع تكثر به الأحاديث، ويستعان به على السهر عند الملوك، والملوك لا تستقصي». طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر (القاهرة: د. ن (١٩٧٤م تقريبا)) ج ١ ص ٦١. وحول مثال على التمازج بين الخرافة والتاريخ انظر مقالة رجاء بن سلامة «في إحالة الخرافة على التاريخ/ تأويل لأخبار موت عمر بن أبي ربيعة» في: صناعة المعنى وتأويل النص أعمال الندوة التي نظمها قسم العربية من ٢٤ إلى ٢٧ أفريل ١٩٩١ (تونس: منشورات كلية الآداب بمنوبة ١٩٩٢). ص ص ٢٨٧ ـ ٢٩٧.

للنصوص وإصدار حكم بصحة نسبتها أو عدم صحتها فذلك موضع بحث آخر لمن شاء.

إن ما اعتمدته الدراسة الحالية هو تتبع النصوص في الإطار النقدي الذي وردت فيه وملاحظة الرؤية النقدية فيها. ذلك أن عدم القطع بصحة هذه الروايات أو صحة جميع ما تنسبه من أقوال إلى سكينة لا يترتب عليه إهمال أهمية كون هذا النقد ورد منسوباً لسكينة، أو إهمال أهمية كونه ورد منسوباً إلى امرأة عاشت في القرن الأول الهجري وقليلاً من الثاني. فلو لم تكن لسكينة عناية بالأدب والنقد لما نسبت إليها هذه النصوص سواء صحت في مجملها أو لم تصح[١٦]. وقبل هذا وذاك وهو موضع الاهتمام هنا لو لم يكن من الأمور المتقبلة (وغير الشاذة) عند جمهور الشعراء ورواة الشعر والمهتمين بالأدب والشعر آنذاك أن ينسب نقد الشعر إلى امرأة لما كان مجال لأن تنسب هذه النصوص إلى سكينة ولا لأية امرأة أخرى.

وما يقوم به هذا البحث هو قراءة النصوص الشعرية التي دار حولها نقد سكينة في مروريات كتاب «الموشح»، ومقارنتها بالنقد المنسوب إليها في روايات مختلفة في مراجع أخرى. وكذلك مقارنة ما نسب إلى سكينة من نقد بما نسب إلى نساء غيرها في الموشح أو غيره. مع ملاحظة مدى وجود تجانس أو اختلاف في الرؤية نحو هذه النصوص الشعرية بين النقد السائد في ذلك الزمن للرجال وهذا النقد المنسوب إلى امرأة.

وكون معظم النصوص النقدية التي يناقشها هذا البحث مأخوذة من كتاب «الموشح» يعود إلى أن الكتاب يعنى أساساً بجمع ما قاله «العلماء» بالشعر من «مآخذ» على الشعراء، وهذا يعني أن هذه النصوص أدرجت ضمن نقد الشعر منذ ذلك الزمن ولم تهمل خارج إطار النقد الأدبي باعتبارها شيئاً هامشياً أو من النوادر. ومع ذلك فهذا الكتاب مقصور – كما يذكر مؤلفه – على ما يتصل بالمآخذ دون

١٦ ـ عائشة عبدالرحمن، موسوعة آل النبي، ص٩٤٤

التعرض للنواحي الإيجابية في الشعر أو لدفاع الشعراء أو غيرهم عن هذه المآخذ(١٧).

من هنا تظل الكتب الأخرى أساساً يعتمد عليه في النصوص التي غابت أمثلة لها في الموشح، كما تظل موضعا لمقارنة النصوص بعضها ببعض كلما اقتضى الأمر. وقد أعطيت رويات النصوص في المصادر المختلفة أرقاماً متسلسلة لتسهل الإشارة إليها(١٨).

١ - نصوص النقد المنسوب إلى سكينة:

يورد المرزباني في كتابه الموشح «مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر» أكثر من نص يرد فيه عدد من الانتقادات توجهها سكينة بنت الحسين

---

١٧ - المرزباني، ص ١

١٨ - **روايات الموشح**:

النص <١> موشح رواية أبي الزناد) عن اجتماع الفرزدق وجرير وكثير عزة وجميل بن معمر علي بابب سكينة ونقدها شعرهم ص ص ٢٦٦ - ٢٦٧؛ والنص <٢، موشح رواية عمر بن شبة عن اجتماع جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنصيب في ضيافة سكينة ونقدها شعرهم ص ص ٢٦٣ - ٢٦٥؛ و(النص > ٣ - مرشح رواية أم محمد بن سهل عن رجل - من ثقيف عن اجتماع أربعة شعراء هم جرير والفرزدق ونصيب وجميل (هنا لا يوجد كثير) وزيارتهم لسكينة وحكمها في شعرهم ص ٢٦٥ - ٢٦٦، والنص > ٤ > موشح رواية عمر بن شبة، عن اجتماع راوية جرير ورارية نصيب وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص (هنا لا يوجد للفرزدق ذكر) وذهابهم لسكينة لتحكم بين الشعراء ص ٢٥٢ - ٢٥٤).

روايات الأغاني:

النص رقم <٥> الأغاني رواية عمر بن شبة عن اجتماع جرير والفرزدق وكثير وجميل ونصيب في ضيافة سكينة» ١٤/١٦٦ ساسي، والنص رقم <٦> الأغاني رواية أبي عبدالله الزبيري عن اجتماع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب وراوية الأحوص بالمدينة وتحكيمهم سكينة بنت الحسين «لما يعرفونه من عقلها وبصرها الشعر» ١٤/١٦٦.

روايات مصارع العشاق:

الن ص رقم < ٧> مصارع، رواية لبطة بن الفرزدق عن اجتماع الفرزدق وجرير وكثيرة عزة ونصيب وذهابهم إلى سكينة ونقدها شعرهم. ص ٧٩ - ٨٢.

روايات تاريخ دمشق:

النص رقم <٨> تاريخ، رواية لبطة بن الفرزدق عن اجتماع الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وذهابهم إلى سكينة ونقدها شعرهم. ص ١٦٦ - ١٦٨) ويكاد هذا النص يتطابق مع النص رقم <٧>، والنص رقم <٩> تاريخ رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى عن عوانة بن الحكم عن اجتماع الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل بن معمر في ضيافة سكينة ص ١٦٤ - ١٦٦، والنص رقم <١٠> رواية حماد الراوية عن بعض أهل الكوفة عن اجتماع الفرزدق وجرير وكثير عزة وجميل علي باب سكينة ونقدها شعرهم (ص ١٦٠ - ١٦٤). كل هذه الروايات تتصل بما أطلقت عليه (النمط الأول)، والمقصود هنا هو الراوية الذي ينتهي إليه السند.

إلى عدد من الشعراء في العصر الأموي. وهؤلاء الشعراء هم: جرير وكثير وجميل ونصيب والأحوص والفرزدق[١٩]. واللافتُ إلى هذه النصوص المتصلة بالنقد أنها كلها تتصل بأبيات من الغزل، ويمكن قسمتها إجمالاً إلى أنماط ثلاثة:

النمط الأول:

نجد النقد في هذا النمط يدور في مواجهة الشعراء أنفسهم – أو رواة شعرهم – في إطار مسرحي يكون المكان فيه إما مجلس سكينة أو باب سكينة، والأبطال هم الشعراء، تسأل سكينة عن شيء من أشعارهم وتعلق عليه بالانتقاد أو تحكم عليه بالجودة، وتعطيهم جوائزها. وبعض الروايات تورد أن سكينة تتحدث مع الشعراء مباشرة، وبعضها الآخر يورد أن هناك جارية مثقفة تقوم بالسفارة بين سكينة وبين الشعراء في نقل الشعر والتعليق عليه. لكن القاسم المشترك بين الروايات المختلفة لهذا النمط من النصوص هو الإطار المسرحي الذي يشير إلى اجتماع عدد من الشعراء أو رواة شعرهم في مكان واحد وقدومهم على سكينة، وكذلك تكرار أبيات شعرية معينة يتراوح عددها بين بيت واحد وعدد من الأبيات، ويدور النقد حولها في كل الروايات[٢٠].

وهنا نص من النمط الأول في الموشح، حيث يورد المرزباني رواية ينتهي سندها إلى عبدالرحمن بن أبي الزناد الذي يسند إلى أبيه ما يلي:

«قال مررت بالمدينة فعجت إلى سكينة بنت الحسين لأسلم عليها، فألفيت على بابها الفرزدق وجريرا وكثير عزة وجميل بن معمر والناس مجتمعون عليهم. فخرجت جارية لها بيضاء فقالت: يا أبا الزناد شغلك شعراؤنا عن البعثة إلينا بالسلام. قال قلت أجل، وما أقبلت إلا للسلام عليكم. فدخلت ثم خرجت فقالت: أيكم الفرزدق؟ تقول مولاتي لك: أأنت القائل:

١٩ ـ المرزباني ص ٢٥٢ ـ ٢٥٤، وص ٢٦٣ ـ ٢٦٧.

٢٠ ـ حول روايات النمط الأول راجع هامش ١٨، وحول النصوص راجع ملحق النصوص.

هما دلَّتاني من ثمانين قامةٍ . . . (٢١)

قال نعم. قالت: سوأة لك، أما استحييت من الفحش تظهره في شعرك؟ ألا سترت عليك؟ أفسدت شعرك.

ثم دخلت وخرجت فقالت: أيكم جرير؟ أأنت القائل:

سَرَتْ الهمومُ فبتنَ غير نيام
وأخو الهموم يروم كلَّ مرام
طرَقتْك صائدةُ القلوب وليس ذا
حين الزيارة فارجعي بسلام..؟

قال نعم. قالت: كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك جعلت دونها سترك؟

ثم دخلت وخرجت فقالت: أيكم كثير؟ أأنت القائل:

وأعجبني يا عزُّ منك مع الصبا
خلائقُ صدق فيك يا عَزُّ أربعُ
دنُوّك حتى يذكر الذاهلُ الصبا
ورَفْعُك أسبابَ الهوى حين يَطمعُ

٢١ ـ ص ٢٦٦، ويحيل المرزباني إلى تكملة الأبيات في رواية أخرى وهي كما يلي:

«هما دلتاني من ثمانين قامة
كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا
أحي يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا
وولبت في أعجاز ليل أبادره
أحاذر بوابين قد وُكّلا بنا
وأحمر من ساج تئط مسامره
فأصبحتُ في القوم القعود وأصبحتْ
مغلقة دوني عليها دساكره
يرى أنها أضحت حصانا وقد جرى
لنا برقاها بالذي أنا شاكره»

(الموشح ص ٢٦٤).

ولا يوجد البيت الأخير في روايات أخرى في غير الموشح، كما نجد اختلافا في رواية الأبيات، (راجع هـ ١٨).

وأنك لا تدرين دَينا مطلته
أيشتدُّ من جرَّاك أو يتصدع
ومنهن إكرامُ الكريم وهفوةُ الـ
ـلئيم وخلاَّتُ المكارم تنفع
أدمتِ لنا بالبخلِ منك ضريبة
فليتك ذو لونين يعطي ويمنع

قال نعم. قالت: ما جعلتها بخيلة تعرف بالبخل. ولا سخية تعرف بالسخاء. ثم قالت أيكم جميل؟ أأنت القائل:

ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودني
بثينةُ لا يخفى عليَّ كلامُها؟

قال نعم. قالت: أفرضيت من نعيم الدينا وزهرتها أن تكون أعمى أصم إلا أنه لا يخفى عليك كلام بثينة! قال نعم. فوصلتهم جميعا وانصرفوا»[٢٢].

إلى جانب رواية النص السابق (رقم ١) نجد في الموشح روايتين مشابهتين تحملان نقدا يدور حول هؤلاء الشعراء[٢٣]. وكذلك رواية ثالثة يختلف فيها بعض أسماء الشعراء وبعض نصوص الشعر إذ نجد فيها ذكر الأحوص ونصيب، ولا نجد ذكرا للفرزدق، وتختفي منها الأبيات السابقة لجميل وكثير، وترد أبيات غيرها لهما. كما يختلف فيها إطار القصة قليلا فرواة الشعراء هم الذين يجتمعون عند سكينة ويحتكمون إليها، وليس الشعراء أنفسهم. وسكينة هنا تخاطب الرواة مباشرة دون وساطة وصيفة. ويدور هذا النص على انتقاد جميع الشعراء في الأبيات الغزلية التي ترد لهم دون تمييز أحد على أحد. ونجد للمرزباني تعليقا على النص لا يتجاوز أن يذكر عدم صحة نسبة هذا البيت لكثير:

«يَقرُّ بعيني ما يَقَرُّ بعينها
وأحسنُ شيء ما به العينُ قرَّتِ»

٢٢ - المرزباني: ٢٦٦-٢٦٧.

٢٣ - راجع روايات المرشح هـ ١٨ آنفا.

وهو قد ورد ضمن أبيات لكثير ودار حوله نقد سكينة ويذكر أن قائل البيت هو الأحوص(٢٤).

النمط الثاني:

يشير هذا النمط إلى تعليق موجز لسكينة تعلق به على أبيات سمعتها من الشاعر نفسه. وذلك مثل تعليقها على أبيات كثير فيما أورده صاحب الموشح من «أن سكينة بنت الحسين قالت لكثير حين أنشدها قصيدته التي أولها:

أشاقك برقٌ آخرَ الليل واصبُ
تَضمّنَهُ فرشُ الجبا فالمساربُ
تألق واحمومى وخَيم بالربى
أحَم الذرى ذو هَيدَبٍ مُتراكبُ
إذا زعْزَعَتْه الريحُ أرزَمَ جانبٌ
بلا خلفٍ منه وأومض جانبُ
وهبتُ لسُعدَى ماءَه ونباتَه
كما كلُّ ذَي ود لمن ودَّ واهبُ
لِتَرْوى به سُعدى ويَروى صديقُها
ويغدق أعداد لها ومشارب

أتهب لها غيثا عاما جعلك الله والناس فيه أسوة؟ فقال يا بنت رسول الله ﷺ، وصفت لها غيثا فأحسنته وأمطرته وأنبته وأكملته؛ ثم وهبته لها. فقالت: «فهلا وهبت لها دنانير ودراهم»(٢٥).

ويندرج تحت هذا النمط استفهامها من الشاعر نفسه عن أبيات قالها فإذا أقر بها قالت رأيها في الأبيات. وذلك مثل تعليقها على شعر عروة بن أذينة الذي يورده ابن خلكان من «أنها وقفت على عروة بن أذينة – وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله أشعار رائقة – فقالت له: أأنت القائل:

٢٤ - المرزباني: ٢٥٢ - ٢٥٤.
٢٥ - المرزباني: ٢٤٥ - ٢٤٦.

إذا وجـــدتُ أُوَارَ الحبِّ في كَـــبِـــدي
أقـــبلتُ نحـــو سِـــقـــاءِ الماءِ أبتـــردُ
هَبـني بـردتُ بـبـــــــــردِ المـاء ظـاهـره
فـــمَنْ لنارٍ على الأحـــشـــاءِ تَتـــقـــدُ

فقال لها نعم، فقالت: وأنت القائل:

قـالـت وأبْثَـثْـتُـهـا سـرّي فـبـحتُ به
قـد كنتَ عندي تحبُ الستـرَ فـاستـترِ
ألستَ تُبْـصـرُ مَنْ حـولي فـقلت لهـا
غطى هواكِ ومـــا ألقى على بصـــري

فقال نعم، فالتفتت إلى جَوَارٍ كنَّ حولها وقالت: هن حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم قط.»[٢٦].

النمط الثالث:

وهذا النمط لم يرد في الموشح. وهو يدور في مواجهة شاعر واحد يحضر مجلسها وهو يشبه النمط الأول في أن المكان مجلس سكينة ولكنه يختلف عنه في أن الوافد عليها هو شاعر واحد، وأن الحكم على شعره يعتمد تفضيل شاعر آخر عليه. وذلك يتمثل في القصة التي تروى عن الفرزدق وقدومه على سكينة وتفضيلها شعر جرير على شعره[٢٧]. يورد ابن السراج صاحب مصارع العشاق رواية ينتهي سندها إلى الأصمعي حيث يقول:

٢٦ ـ وفيات الأعيان (م. س)، ٢/ ٣٩٤ أيضا وردت القصة عند: الشريف المرتضى، أمالي المرتضى / غرر الفوائد ودرر القلائد تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ (بيروت دار الكتاب العربي، ١٩٦٧) ج ١/ ٤١٣؛ وفي مصارع العشاق برواية مختلفة قليلا، ١/ ٢٤٨؛ ووردت عند ابن قتيبة منسوبة إلى امرأة وليس إلى سكينة، الشعر والشعراء تح: أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٧) ٢/ ٥٨٠.

٢٧ ـ هذه القصة نجدها في الأغاني (النص ‹١١› أغاني رواية أبي عبيدة) ١٤/ ١٧٠؛ وفي مصارع العشاق (نص ‹١٢› مصارع رواية الأصمعي عن جهضم بن سالم) ٢/ ٨٢ ـ ٨٤؛ وفي مختار الأغاني (نص ‹١٣› مختار دون راوية ٨/ ١٥٦). وردت القصة برواية مختلفة قليلا في مصارع العشاق فالرواية مهذبة الألفاظ. وجد فيها إشارة إلى موالاة الفرزدق لآل البيت ورفق سكينة به «يا أبا فراس إنما أنت واحد منا أهل البيت، لا يسؤك ماجرى، خذ ما أمرنا لك به، بارك الله لك فيه».

«حدثنا جهضم بن سالم: بلغني أن الفرزدق بن غالب خرج حاجا. فمر بالمدينة ودخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب مسلما عليها، فقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس قال: أنا. قالت: ليس كما قلت؛ أشعر منك الذي يقول:

بنفسي مَنْ تجَنُّبُه عزيزٌ
عليَّ، ومَنْ زيارتُه لِمامُ
ومن أمْسِي وأصْبحُ لا أرارهُ
ويَطرُقُني إذا هجعَ النيامُ

فقال والله لئن آذنتني لأسمعنك من شعري ما هو أحسن من هذا. فقالت: أقيموه، فخرج.

فلما كان من الغد، عاد إليها، فقالت: يا فرزدق! من أشعر الناس؟ قال: أنا. قالت: ليس كما قلت؛ أشعر منك الذي يقول:

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ
ولزرتُ قبرَكِ والحبيب يُزار
كانتْ إذا هجرَ الضجيعُ فراشها
خُزِنَ الحديثُ وعَفت الأسرارُ
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا
ليلٌ يَكرّ عليهم ونهارُ

قال: والله لئن أذنت لي لأسمعنك من شعري ما هو أحسن من هذا، فأمرت به، فأخرج. فلما كان الغد غدا عليها. فقالت: يا فرزدق! من أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: ليس كذلك؛ أشعر منك الذي يقول:

إن العيونَ التي في طرفِها مرضٌ
قتلننا ثم لم يُحيينَ قتْلانا
يَصْرعْنَ ذا اللّبّ حتى لا حراكَ به
وهُنّ أضعفُ خلقِ الله أركانا

فقال: يا إبنة رسول الله! إن لي عليك حقا عظيما لموالاتي لك ولآبائك، وإني سرت إليك من مكة قاصدا لك إرادة التسليم عليك، فلقيت في مدخلي إليك من التكذيب لي والتعنيف، ومنعك إياي أن أسمعك من شعري ما قطع ظهري وعيل صبري به»(٢٨).

٢ - المنظور النقدي في عبارات النصوص السابقة:

عند النظر في ماجاء في النصوص السابقة نجد النقد فيه عموما يعتمد المضمون. وصور هذا النقد تتراوح بين انتقاد إظهار الفحش في الشعر، وانتقاد الصلابة في خطاب المحبوبة، وانتقاد الخطأ في عدم التحديد عند وصف موقف المحبوبة، وامتداح تصوير إخلاص الشاعر في الحب. ونجد في رواية وحيدة من النمط الثاني علاقة تجربة الشاعر بإنتاج الشعر، والمفاضلة بين شاعرين.

- العلاقة بين الخلق الكريم وجودة الشعر:

نجد النقد الذي يتصل بأبيات الفرزدق (في النمط الأول) يعيب وجود الفحش فيها «قالت: سوأة لك، أما استحييت من الفحش تظهره في شعرك؟ ألا سترت عليك؟ أفسدت شعرك» والنقد هنا لا يعتمد بيتا مفردا وإنما يعتمد انتقاد الفكرة التي تشير إليها الأبيات التي وردت في قصيدة يروي فيها الفرزدق مغامرة غرامية(٢٩). ويقوم النقد هنا على أن إظهار الفحش في الشعر يفسد الشعر «أفسدت شعرك». وإفساد الشعر في سياق العبارة السابقة يحتمل معناه تشويه جمال الشعر. وربما أمكن استنتاج أن هذا الموقف النقدي يتضمن الربط بين الشعر الجميل وتصوير النبل.

لكن هناك روايات أخرى للنص قد توحي أن النقد يتصل بإفشاء الأسرار وعدم الحفاظ عليها. ففي (النص -٢- موشح رواية عمر بن شبة) ورد «قالت: ما دعاك إلى إفشاء سرك وسرها؟ أفلا سترت على نفسك وعليها؟»، وفي (النص «١٠»

٢٨ - ابن السراج ٢: ٨٢ - ٨٤.

٢٩ - انظر القصيدة في ديوان الفرزدق (بيروت: دار صادر - دار بيروت ١٣٨٥/١٩٦٥م) ج ١ ص ٢٠٨- ٢١٢.

تاريخ، رواية حماد) ورد « سوأة لك. قضت حاجتك. وأتت مسرتك ثم أخبرت عنها وعن نفسك. وهتكت سترها هتك الله سترك! »[٣٠]. هنا قد تبدو الفكرة النقدية مختلفة، وأن النقد فيها ينطبق على موقف الشاعر في الواقع وليس يعرض لجودة الشعر. لكن يظل سؤال ماذا لو أن قصة المغامرة كلها كانت مختلقة من أجل الشعر « الشعراء يقولون مالا يفعلون » وأنه لا أساس لها في الواقع؟ أسيزول الانتقاد عن الشاعر لأن موقفه الأخلاقي في الواقع سليم فهو لم يفش سرا ولم يؤذ أحدا؟ أم أن الانتقاد ينال الصورة الشعرية نفسها سواء كانت حقيقية أم متخيلة؟ فهذه الأبيات تصور الشاعر (أو الذات المتحدثة في القصيدة) بتلذذ بإعلان مغامرة غرامية له كانت صاحبته فيها امرأة رجل ثري غيور، ويزهو بإعلان عطاء صاحبته له، ويتهكم في البيت الأخير بالزوج الثري الذي يحسب زوجته حصانا خلف أسوار قصره المنيف. قد لا نجد إجابة مباشرة عن السؤال، ولكن هذا النقد وهو يحاسب الشاعر يوحي أنه يتصل بما يصوره الشاعر في قصيدته سواء حدث في الواقع أو لم يحدث. ولعل الفكرة الأساسية في هذا النقد هي أن الشعر الغزلي الجميل ليس هو ما تظهر فيه صورة العاشق لئيما يفشي الأسرار ويهتك الأستار ويعلن عن نفسه وصاحبته ارتكاب المآثم.

- معاملة المحبوبة في الشعر الغزلي:

يعرض النقد في بيتي جرير للبيت الثاني منهما فقط:

سَرَت الهمومُ فبتنَ غيرَ نيام

وأخو الهموم يرومُ كل مرامِ

طرَقتْكَ صائدةُ القلوب وليس ذا

حينَ الزيارةِ فارجعي بسلام

« قالت: كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك جعلت دونها سترك؟ ». وهنا يبدو النقد إما لتناقض الشاعر في الموقف في بيت واحد، كيف

٣٠ ـ ابن عساكر، تاريخ، ص١٦١

تكون صائدة للقلوب ثم حين تطرق باب المحب يلقاها بطلب الانصراف؟ وإما لجفاء التعامل مع الحبيبة في الشعر كيف تزور وترفض زيارتها إذ جاءت في غير «حين الزيارة». وعند النظر في روايات النص المختلفة يظل البيت موضع التعليق «طرقتك صائدة القلوب...» موجودا ثابتا، ولكن تعليق سكينة يتغير قليلا. فهو في رواية «قالت: أفلا أخذت بيدها، ورحبت بها وقلت "فادخلي بسلام"!»(٣١). وفي رواية أخرى «فقالت (الجارية) تقول لك مولاتي: ما أحسنت ولا سلكت طريقة الشعراء؛ أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب؟ ألا رحبت وقربت وقلت: فادخلي بسلام»(٣٢). وفي رواية ثالثة (تاريخ رواية لبطة): «قالت: فما أحسنت ولا أجملت، ولا صنعت صنيع الحر الكريم، لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها، ما أنت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين، وقد تجشمت إليك هول الليل، هلا قلت:

طرقتك صائدة القلوب فمرحبا

نفسي فداؤك فادخلي بسلام»(٣٣)

وإذا ما تجاوزنا العبارة النقدية الأخيرة التي تبدو فيها بعض الغرابة والخلل «هتكت سترك وسترها»، إذ ليس في سياق البيت أو الأبيات المتصلة به ما يوحي بهتك الستر، نجد النقد في الروايات الثلاث يشير إلى أن الشاعر تجاوز ما يليق بمعاملة الحبيبة في الشعر «أفلا أخذت بيدها ورحبت بها... وقلت ادخلي بسلام» وأنه تجاوز طريقة الشعراء في خطاب الحبيبة «ما أحسنت ولا سلكت طريقة الشعراء».

يسترعي الانتباه في بيت جرير أنه يحمل توترا يصدر عن الصراع مع النفس بين «صائدة القلوب» وهي ما يوحي بالاستحواذ على القلب، وبين هيمنة الهموم مما يدفع الشاعر إلى التيقظ ويضطره إلى القسوة على النفس «ليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام».

٣١ ـ المرزباني، ص٢٦٥

٣٢ ـ السابق، ٢٦٦

٣٣ ـ ابن عساكر، تاريخ، ص١٦٧، ص١٦٨.

وعند النظر في القصيدة في ديوان جرير نجد البيت «طرقتك صائدة القلوب» لا يلي البيت الأول مباشرة «سرت الهموم...» كما هومثبت في رواية الموشح هنا، وإنما يفصل بينهما أربعة أبيات يتحدث فيها الشاعر عن الأطلال والذكريات والحب القديم الذي طمسه الزمن لكنه ما زال كامناً في أعماق الشاعر تحرك ذكراه الشجن في نفسه وتبعث الدمع إلى عينيه. إضافة إلى هذا نجد ثلاثة أبيات تتلو البيت «طرقتك صائدة....» في اثنين منهما اتهام لـ«صائدة القلوب» بقطع حبال الوصل:

«سَرَتِ الهمومُ فَبِتنَ غَيرَ نيامِ،
وأخو الهمومِ يرومُ كلَّ مرامِ
ذُمَّ المنازلُ بعد مَنْزِلَةِ اللِّوى،
والعيشُ بعد أولئك الأقوامِ
ضرَبتْ معارفَها الروامسُ بعَدْنا،
وسجالُ كلِّ مجلجلٍ سجامِ
ولقد أراكِ وأنتِ جامعةُ الهوى،
نُثْني بعَهْدِك خيرَ دارِ مَقام
فإذا وقفتُ على المنازلِ باللوى،
فاضتْ دموعي غيرَ ذات نظامِ
طرقتك صائدةُ القلوبِ وليس ذا
وقتَ الزيارةِ، فارجعي بسلام
تُجّري السواكَ على أَغرَّ كأنه
بَرَدٌ تحدَّرَ من متون غمام
لو كان عهدُك كالذي حدثتنا،
لوَصلتِ ذاك فكان غيرَ رمام

إنـي أواصـلُ مـن أردتُ وصـــــــالـه
بحـــــبـــــالٍ لا صَلِـفٍ ولا لوَّام»(٣٤)

وعلى هذا تبدو لمحة الجفوة في «ليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام» إنما تأتي ردا على الإهمال الطويل وعلى عدم صدق العهد «لو كان عهدُك كالذي حدثتنا، لوصلت ذاك..». ويبدو طبيعيا من أجل هذا أنه حين تطرق «صائدة القلوب» بطيفها أن يطلب الشاعر منها أن ترجع بسلام. ومع ذلك يعرض التساؤل أيصدر نقد البيت وانتقاد التناقض أو الجفوة فيه من النظرة إليه منفردا عن السياق؟ أم أن المقصود هنا هو انتقاد الجفاء في خطاب الحبيبة وعدم تقبله أيا كان السبب؛ وأنه لا يجوز في رسوم شعر الغزل أن تعامل الحبيبة بالمثل وتقابل إساءتها بإساءة. يظهر من سياق الروايات المختلفة أن الأمر الثاني هو المقصود «ما أنت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت إليك هول الليل»، ومن الواضح أن الشاعر يتحدث عن الطيف، ومن الواضح أن الانتقاد يوجه إليه لتعامله مع الطيف بهذه الصورة.

صفة موقف المحبوبة من المحب في شعر الغزل:

في نقد سكينة لأبيات كثير في (النمط الأول) نجد العبارة النقدية تقف عند البيت الأخير:

«أدَمْتِ لنا بالبـــخلِ منك ضـــريبـــةً
فلـيـــــــتكِ ذو لـونـينِ يـعـطي ويـمـنـعُ»

«قالت: ما جعلتها بخيلة تعرف بالبخل. ولا سخية تعرف بالسخاء». ويبدو النقد في العبارة يقف عند الشطر الثاني، إذ إن شطر البيت الأول يصفها فعلا بالبخل. ولا يبين النقد تماما إن كان موجها ضد عدم التحديد في وصفها، أم أنه يهدف إلى أن الأفضل أن يكون الشاعر تمنى أن تتصف بالعطاء بدل تمني التذبذب في موقفها بين العطاء والمنع.

٣٤ ـ ديوان جرير (بيروت: دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٤ / ١٩٦٤م)، ص ٤٥٢.

عند مقارنة هذه الرواية بروايات النص الأخرى نجد في رواية (النص ١٠) «قالت فسوأة لك. جعلتها ذا لونين تعطي من يستحق المنع. وتمنع من يستحق الإحسان والعطية؟ قال نعم. فسوأة لي»[٣٥]. ولكن وجه النقد في هذه الرواية مضطرب لا ينطبق على البيت. فسياق البيت في الشطر الأول يشير إلى أن دأبها معه البخل دوما «أدمت لنا بالبخل منك ضريبة»، وهذا يوجه المعنى أنه يتمنى لو أنه تعطيه أحيانا فهذا أفضل من المنع التام «فليتك ذو لونين يعطي ويمنع». وليس في السياق ما يوحي أنه يجعلها «تعطي من يستحق المنع، وتمنع من يستحق الإحسان والعطية». وقد تكون هناك تفسيرات مختلفة لاحتمالات المقصود من المنع والعطاء في قراءات أخرى للبيت لكن يَبْعد أن يكون منها منع من يستحق العطاء وإعطاء من يستحق المنع. والمتداول في النقد القديم في الغزل أن يتمنى الشاعر في غزله العطاء من المحبوبة، وأن يكون دأب المحبوبة البخل والقسوة، وهذا عينه هو ما نجده في بيت كثير السابق.

أما الروايات الأخرى للنص فنجدها تخلو من هذا البيت الأخير موضع الانتقاد، ونجد التعليق على أبيات كثير يتسم بالمدح: «قالت: ملحت وشكلت. خذ هذه الثلاثة آلاف درهم والحق بأهلك»، و«قالت: أغزلت وأحسنت. خذ هذه الثمانمائة درهم فاستعن بها»[٣٦]. وهذا الاضطراب في الروايات للنص بين مدح سكينة الخالص لغزل كثير وبين نقدها له؛ وهذا الاختلاف بين إيراد بيت يعتمد عليه الانتقاد لكثير وبين عدم إيراده، يبعث بطبيعة الحال عدم الاطمئنان إلى صحة هذه الروايات بالصورة التي وصلتنا.

٣٥ ـ ابن عساكر، تاريخ، ١٦٢ ـ ١٦٣ وفي نقدها لبيت كثير نجد المدح أولا لأبيات أخرى من قصيدتين مختلفتين، ثم يكون الانتقاد للبيت المشار إليه ضمن أبياته: «وأعجبني يا عز منك خلائق.. كرام إذا عد الخلائق أربع».

٣٦ ـ السابق، ص١٦٦، ص١٦٩. في النص رقم ‹٨› تاريخ، رواية لبطة بن الفرزدق، والنص رقم ‹٩› تاريخ رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى عن عوانة بن الحكم يوجد اختلاف قليل في الأبيات وفي عددها لكن يتفقان في غياب البيت «لزمت لنا.. فليتك ذو لونين».

تصوير الإخلاص عند المحب:

يرد في تعليق سكينة على قول جميل في (النص ‹١› موشح / أبو الزناد):

ألا ليـــتني أعـــمى أصمُّ تقـــودُني

بثـــينةُ لا يخـــفى عليَّ كـــلامُـــهـــا

أنها «قالت: أفرضيت من نعيم الدنيا وزهرتها أن تكون أعمى أصم إلا أنه لا يخفى عليك كلام بثينة! قال نعم». هذا التعليق يوحي أنه يتضمن الإعجاب التام بقول جميل. وعند مقارنته بروايات النص الأخرى، نجد ما يصرح بهذا الإعجاب التام. ففي رواية (النص رقم ‹١٠› تاريخ، رواية حماد الراوية) يرد «قالت الجارية تقول لك سيدتي أرضيت من الدنيا وعيشها ونعيمها أن تكون أعمى أصم إلا أنه لا يخفى عليك كلام بثينة؟ قال نعم»، ويعقب هذا أن المكافأة تصل إلى جميل «خرجت الجارية ومعها كيس فيه ألفا درهم ومنديل فيه أصناف فقالت: تقول لك سيدتي: اقطع لك هذه الثياب وأنفق هذه الدراهم، فإذا نَفِدَتْ فأتنا فإن لك عندنا المواساة». ومع أن الشعراء الآخرين ينالون العطاء أيضا رغم انتقادها لهم إلا أن مكافأة جميل بدت متميزة[٣٧]. وفي نهاية رواية النص رقم ‹٦› أغاني) نجد «قالت رحم الله صاحبك إن كان صادقا في شعره وكان جميلاً كاسمه فحكمت له»[٣٨].

والنقد هنا حول جميل يعتمد الإعجاب في تصوير الإخلاصِ في الحب والتفاني في الحبيب. والعبارة الأخيرة «رحم الله صاحبك إن كان صادقا في شعره» تتضمن أن جودة الشعر لا يشترط فيها مطابقة الواقع، لكنها من جانب آخر لا تنفي افتراض أن ينطبق الشعر على الواقع أحيانا، ومن هنا يستحق جميل الدعاء له بالرحمة «إن كان صادقا».

٣٧ ـ السابق، ١٦٤. وفي رواية هذا النص ‹١٠› نجدها تمتدح أولا أبياتا لجميل من قصيدتين مختلفتين، ثم يأتي التساؤل عن البيت: «ألا ليتني أعمى....».

٣٨ ـ الأصفهاني، في رواية النص ‹٦› التي يمثل فيها رواة الشعر تنتقد كل الشعراء، أما التعليق على بيت جميل فيرد منسوبا إلى رواية الهيثم بن عدي التي لم تذكر كاملة، ١٤ / ١٦٧.

المفاضلة بين شاعرين:

يظهر في (النمط الثاني) تفضيل جرير على الفرزدق من خلال إيراد أبيات له في الغزل وفي رثاء زوجته دون ذكر أية أبيات للفرزدق «بل أشعر منك من يقول..» أو «صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول...»[٣٩]. وهذه المفاضلة لا تعتمد معيارا معينا ولا تقوم على التعليل. وقيام المفاضلة بين شاعرين أو أكثر حول أيهما أو أيهم أشعر دون ذكر معيار معين ظل من الأمور الشائعة في النقد القديم في حدود عصر سكينة[٤٠]. ونلحظ أن ما ينتظم أبيات جرير المذكورة في النص هو الرقة وتقدير المرأة المتحدث عنها وتصويرها بصورة نبيلة في الغزل وفي الرثاء، وأن هذا قد يكون مصدر الحكم بتفضيله على الفرزدق وجعله أشعره منه. ومثل هذه الرؤية ـ أن يعتمد تفضيل شاعر على آخر لتفوقه عليه في مجال واحد فقط هو مجال الحديث عن المرأة ـ ليست شائعة في النقد القديم. وقد يكون ما قصدته سكينة أن جريرا أشعر من الفرزدق في هذا المجال، في كونه يعتمد الرقة واحترام المرأة سواء في غزله أو رثائه لها، وبالتالي يتفوق على الفرزدق إذ هو نظير له في بقية شعره. ومن المعروف أن الفرزدق وجريراً اختلف النقاد القدماء حول أيهما أشعر. لكن نجد أن الشيء الذي لم يختلف حوله النقاد هو تفضيل غزل جرير على غزل الفرزدق. والفرزدق قال عنه النقاد القدماء إنه لا يملك رقة جرير في شعره. وابن سلام يذكر عن بشار أنه يقول: «كانت لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق، ولقد ماتت النوار فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير»، وقصيدة جرير «لولا الحياء» في رثاء زوجته يقال إنها انتشرت في البلاد حتى سماها جرير «الجوساء»[٤١]

٣٩ ـ يلاحظ أن المرزباني لم يورد هذه القصة ولعل السبب هو كونها تحمل مفاضلة بين الشاعرين ولا تحمل مآخذ على أبيات بعينها، وكتاب الموشح كما سبقت الإشارة موقوف على المآخذ في الشعر.

٤٠ ـ حول المفاضلة في النقد القديم في الجاهلية والقرن الأول راجع: طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري (بيروت: دار الحكمة د.ت) ص. ص. ٢٨، ٣٣، ٤٦؛ وانظر إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن ط ١ (بيروت: دار الأمانة ـ مؤسسة الرسالة ١٩٧١م) ص.ص ٨٧، ١٥٧.

٤١ ـ عبدالجبار المطلبي، الشعراء نقادا، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٦م) ص٨٧، وانظر رأي بشار عند ابن سلام (م. س)، ١/ ٣٧٤، ٤٥٦؛ والمرزباني ص١٨٤ ـ ١٨٥. وعن «الجوساء» انظر ابن قتيبة الشعر والشعراء، (م.س) ص ٤٩٠ ـ ٤٩١

علاقة الإبداع الشعري بتجربة الشاعر :

عند تأمل تعليق سكينة على أبيات عروة بن أذينة التي سبق ذكرها نجد أنها سألت عروة عن الأبيات إن كان هو قائل الأبيات فلما أقر أنه هو قائلها « التفتت إلى جوار كن حولها وقالت : هن حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم قط . . » . وتتضمن هذه العبارة أن عروة وقد برع في تصوير مشاعر الحب فلابد أنه مر بتجربة الحب وأحسّ بها حقا . وقد لاحظت هذه الناحية عائشة عبدالرحمن ووصفت سكينة برهافة الحس لكونها لحظت الصلة بين الشعر الجيد وتجارب الحياة التي يمر بها الشاعر . وقد استنتجت أنها تربط ما بين الإبداع الشعري الجيد وتجربة الشاعر في الحياة[٤٢] .

وهذا الربط بين تجربة الشاعر في الحياة وما يقوله من شعر يبرع فيه في تصوير تجربة معينة يشيع في بعض الآراء حول الشعر في عصر سكينة، مثل ما يروى عن غضب عقيل بن علّفَة الشديد على ابنته حين قالت بيتا تشير فيه إلى فعل الخمر في الرؤوس فقد استنتج أنها جربت الخمور وعرفت أثرها[٤٣] . أما النقد الذي جاء بعد ذلك واتجه إلى التنظير للشعر فلم يربط بين جودة الشعر وكون الشاعر نفسه مر بالتجربة التي يتحدث عنها . فقدامة بن جعفر يرى أن البراعة في النسيب تتمثل في قدرة الشاعر على أن يعبر عن العواطف التي يجدها المحبون « أن المحسن من الشعراء فيه هو الذي يصف من أحوال ما يجده ما يعلم كل ذي وجد حاضر أو داثر أنه يجد أو قد وجد مثله حتى يكون للشاعر فضيلة الشعر »[٤٤] .

المزج بين موقف الشاعر في «الواقع» وفي «الشعر» :

يلفت النظر في (النمط الثالث) في الحوار الذي دار بين سكينة وكثير حول أبياته السابقة التي أولها :

---

٤٢ ـ موسوعة آل النبي، ٩٥٣، والعبارة هي « مرهفة الحس الشعري دقيقة اللمح لسر القول ودلالته عن صدق المعاناة » .

٤٣ ـ انظر القصة كاملة في أمالي المرتضى (م . س) ١ / ٣٧٣، ٣٧٤ .

٤٤ ـ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح : بونيباكر (ليدن : بريل ١٩٥٦م) ص ٦٧ر

أشـــــاقك بَرق آخـــــرَ الـليـل واصبُ
تَضَـــمَّنَهُ فـــرشُ الجـبـــا فـــالمســـاربُ

والتي يصف فيها الغيث ويهبه للحبيبة أن سكينة تعلق على الأبيات بقولها: «أتهبُ لها غيثا عاما جعلك الله والناس فيه أسوة». وحين يرد الشاعر بقوله «يا بنت رسول الله ﷺ وصفت لها غيثا فأحسنته وأمطرته وأنبته وأكملته؛ ثم وهبته لها» لا تغير سكينة رأيها «فقالت: فهلا وهبت لها دنانير ودراهم». وهذا التعليق يحمل نقدا يتجاوز مضمون الشعر إلى موقف الشاعر في الواقع. كيف يهب الشاعر للحبيبة شيئا لا يملكه هو وإنما يعم الناس جميعا، إنه في الواقع لا يهب لها شيئاً. ولكن اللافتَ هنا هو دفاع الشاعر عن شعره فهذا الدفاع يمس الإبداع الشعري في صميمه إذ يشير أنه يتحدث عن غيث خاص أبدعه هو نفسه في شعره فجعله حسناً تاماً ووهبه للحبيبة، وهبة الغيث هنا، تحوير بسيط للدعاء الشائع في الشعر القديم بسقيا الغيث لديار المحبوبة مثلا أو لقبر فقيد عزيز. وهو يمس أعمق المشاعر في التراث الشعري العربي فهو رمز المحبة مثله مثل إهداء الزهرة. وليس إنسان يحس عمق المشاعر التي تنتاب النفس أمام الجمال في الكون بحاجة إلى من يقول له إن الزهرة ليست هي ما يقابلها من ثمن مادي. من هنا يبدو غريبا إلى حد كبير أن يأتي تعليق سكينة «فهلا وهبت لها دنانير ودراهم»، ذلك أن زاوية الرؤية هنا لا صلة لها بالفن ولا بنقد الشعر. وإنما هي رؤية نفعية، تهبط بسمو عالم الجمال الذي يبدعه فن الشاعر إلى غلظ النفع المادي، وتزيح الهالة السماوية الشفافة التي تحيط بعالم عزة البعيد، وتجعلها في موقف المتقبل للعطاء المادي. ويتهاوى ثمة عالم المعنويات الجميل أمام استبدال هبة الدراهم والدنانير بهبة الغيث، لكن من الأقرب أن يكون التعليق قصد به الدعابة وليس نقد الشعر، ولعله مما يرجح أن يكون المقصود هنا الدعابة وليس الجد في نقد الشعر. أن ابن خلكان يقول عن سكينة: «ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم». وذلك مثل تعليقها على أبيات عروة في رثاء أخيه حين يقول: «وأي العيش يطيب بعد بكر»، فقالت لمن روى لها الأبيات «أهو هذا الأسيد الذي كان يمر بنا، كل

العيش طاب بعده»[٤٥]. مثل هذا التعليق لا علاقة له بنقد الشعر، لكنه يلتمس الدعابة، ويتصل بتحويل النظر للموقف الشعري من زواية الرؤية الجادة إلى زاوية رؤية تلوح فيها الطرافة والهزل[٤٦].

٣ ـ المقارنة بنصوص نقدية مشابهة تنسب إلى غير سكينة:

أولاً ـ نصوص نقدية تنسب إلى نساء:

عند النظر في النصوص الأخرى التي تحمل نقداً ينسب إلى نساء، والتي وردت في الموشح أو غيره نجد أكثر من نص قصير يرد فيه ما يشبه نقد سكينة. من هذا نجد نقداً يوجه إلى بعض أبيات كثيّر ويرد فيه ما يشبه (النمط الثاني)، فهناك إطار قصصي يتمثل في مقابلة امرأة لكثيّر وسؤالها عن أبيات له، أو انتقادها له لكونه لا يُعرف إلا باسم «كثيّر عزة»، يلي هذا دفاع كثيّر عن عزة، ثم يليه انتقاد المرأة لأبياته «وما روضة بالحزن طيبة الثرى...»[٤٧].

ومنه ما يروى عن عائشة بنت طلحة ونقدها لكثيّر وتفضيلها لجميل عليه:

«ألا قلت كما قال جميل:

ويقلن: إنك قد رضيتَ ببـاطلٍ
منها فَهَلْ لكَ في اعتزال الباطلِ»[٤٨]

مثل هذا النقد يأتي للتعليق على بيت معين أو أبيات معينة وينسب إلى نساء ينتشر في كتب التراث. وهو أحياناً ينسب إلى امرأة معروفة مثل قطام أو عزة، وأحياناً ينسب إلى امرأة من غير تعيين مثل امرأة أو امرأة مدينية أو امرأة من قريش.. إلخ[٤٩].

---

٤٥ ـ ابن خلكان ٢ / ٣٩٥ وانظر كتاب أبي العباس المبرد، الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تح: زكي مبارك (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) ٢ / ٦٢٥.

٤٦ ـ عدت عائشة عبدالرحمن هذا من النقد، وأن سكينة هنا غاب عنها التعاطف الوجداني وملاحظة «صدق المعاناة وحرارة التفجع» في أبيات الشاعر في رثاء أخيه، موسوعة (م. س)، / ٩٥٤.

٤٧ ـ المرزباني، يرد هذا النقد منسوبا إلى قطام، ٢٤٢، ٣٤٣؛ وإلى امرأة ٢٤٠ / ٢٤١؛ وإلى امرأة سوداء ٢٤١٠ / ٢٤٢.

٤٨ ـ ابن قتيبة، (م. س) ١ / ٥٠٨، ٥٠٩

٤٩ ـ انظر هامش ٤٧ أعلاه؛ وانظر أيضا المرزباني: عزة ٢٣٦. ٢٣٧، وامرأة ٢٣٩، ٢٤١، وامرأة من قريش ٢٤٩؛ وابن قتيبة، ١ / ٥٨٠؛ وابن السراج ١ / ٣٠ انظر نقد جارية سوداء لشعر ذي الرمة.

على أنه يسترعي الانتباه وجود نصين مشابهين في إطارهما المسرحي لما ورد في (النمط الأول) من نقد سكينة. ورد النص الأول في الموشح، وهو ينسب إلى عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب. وتقول الرواية إن الشعراء الذين وفدوا على مجلس عقيلة هم جميل وكثيّر والأحوص، ونصوص الشعر موضع النقد لهؤلاء الشعراء جميعها غزلية. ونجد اللوم ينال كل شاعر منهم على مأخذ أو مآخذ في أبياته. وهذا جانب من النص كما ورد عند المرزباني:

« كانت عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب تجلس للناس، فبينا هي جالسة إذ قيل لها: العذري بالباب. فقالت: ائذنوا له. فدخل. فقالت: له: أأنت القائل:

فلو تركتْ عقلي معي ما بكيتُها
ولكن طلابيها لما فات من عقلي

إنما تطلبها عند ذهاب عقلك، لولا أبيات بلغتني عنك ما أذنت لك، وهي:

علقت الهوي منها وليدا فلم يزل
إلى اليوم ينمى حبها ويزيد
فلا أنا مرجوع بما جئت طالبا
ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها
ويحيى إذا فارقتها فيعود

ثم قيل: هذا كثيّر عزة والأحوص بالباب. فقالت: ائذنوا لهما. ثم أقبلت على كثيّر، فقالت: أما أنت يا كثيّر فألأم العرب عهدا في قولك:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيل

ولِمَ تريد أن تنسى ذكرها؟ أما تطلبها إلا إذا مثلت لك! أما والله لولا بيتان قلتهما ما التفت إليك وهما قولك:

فيا حبَّها زدني جوىً كلَّ ليلة
ويا سلوةَ الأيامِ موعدُكِ الحشرُ

عـجـبتُ لسَـعْي الدهرِ بيني وبينَهـا
فلمـا انقـضى مـا بيننا سَكنَ الدهرُ

ثم أقبلت على الأحوص فقال: «وأما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاء في قولك:

من عـاشـقين تراسـلا فـتـواعـدا
لـيـلا إذا نجم الثـريا حلقـا
بعـثـا أمـامـهـمـا مَـخـافـة رقـبـة
عـبـدا فـفـرَّق عنهـمـا مـا أشـفـقـا
باتـا بأنـعمِ عـيـشـة وألـذِّها
حـتى إذا وضحَ الصـبـاحُ تفـرقـا

ألا قلت: تعانقا، أما والله لولا بيت قلته ما أذنت لك، وهو:

كم دنَي لهـا قـد صـرت أتبـعـه
ولو صحا القلبُ عنها صارَ لي تَبَعا»[٥٠]

عند مقارنة ما ورد في نص عقيلة بما ورد في نصوص النقد المنسوب إلى سكينة، نجد كثيراً من التشابه إن لم يكن التطابق في بعض العبارات. نجد انتقاد جميل على بيته «فلو تركت عقلي..» يرد في بعض روايات نقد سكينة «فما أرى بصاحبك هوى قبح الله صاحبك وقبح شعره»[٥١]، كما نجد الإعجاب بأبيات جميل الدالية يرد في نقد سكينة[٥٢]، وكذلك نقد الأحوص على البيتين السابقين نفسهما يرد في بعض روايات نقد سكينة. تقول سكينة لراوية الأحوص «أليس صاحبك الذي يقول:

من عـاشـقين تواصـلا وتواعـدا
لـيـلا إذا نجمُ الثـريا حلقـا

٥٠ ـ المرزباني ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٦

٥١ ـ النص (٦) أغاني رواية أبي عبدالله الزبيري، ١٤/١٦٧

٥٢ ـ النص (٥) أغاني رواية عمر بن شبة، ١٤/١٦٦) و(النص (٩) تاريخ، أبو عبيد/ ص ١٦٦؛ والنص (٨) تاريخ رواية لبطة ص ١٦٩.

باتـا بأنـعمٍ عِـيـشـةٍ وألـذها
حـتى إذا وضحَ النهـارُ تفـرقـا

قبح الله صاحبك وقبح شعره؛ ألا قال تعانقا»[٥٣]. وهنا أيضاً النقد سواء فيما نسب إلى سكينة أو إلى عقيلة لا يتصل بمأخذ في الأبيات، وإنما يبدو أقرب إلى تعليق يعتمد شدة التصابي وعدم التماسك في تصوير الحب[٥٤].

أما النص الثاني وهو ينسب إلى امرأة من بني أمية (بلا تعيين لاسمها)، فقد ورد في مختار الأغاني. وتقول الرواية إن الشعراء الذين وفدوا عليها هم النصيب وكثيّر والأحوص، ونصيب نفسه هو راوية هذا النص. ويحمل النص اختلافاً قليلاً عن نصوص سكينة في كون الشعر يرتبط بالغناء في مجلس هذه السيدة. وقد ظلت السيدة تكرر الطلب من مغنية في مجلسها أن تغني بشعر نصيب، وكررت إعجابها بشعره. وقد غضب كثيّر والأحوص لتفضيلها شعر نصيب على شعرهما «فوثب الأحوص وكثيّر وقالا: والله لا نطعم لك طعاماً ولا نجلس لك في مجلس، فقد أسأت عشرتنا واستخففت بنا، وقدمت شعر هذا على أشعارنا، واستمتعت الغناء فيه وإن في أشعارنا لما يفضل شعره وفيها من الغناء ما هو أحسن من هذا، فقالت: على معرفة كل ما كان مني، فأي شعركما أفضل من شعره؟؛» وتُذكّر السيدة كلا منهما ببيت له ترى أنه بالغ السوء والبيت الذي للأحوص هو قوله:

يَقَـرُّ بعـيني مـا يَقـرُّ بعـينهـا
وأحـسنُ شيءٍ مـا به العينُ قـرَّتِ

وينتهي النص بأن يخرج الأحوص وكثيّر غاضبين من مجلسها، وتعطي المكافأة لنصيب بعد خروجهما، وتحمله مكافأة لكثيّر والأحوص إن قبلاها وإلا فهي له[٥٥].

٥٣ ـ النص (٤) موشح رواية عمر بن شبة ٢٥٣. ٢٥٤، وقد ورد مع اختلاف قليل في (النص رقم (٦) أغاني رواية أبي عبدالله الزبيري.

٥٤ ـ عن فكرة التصابي في الحب في النسيب انظر قدامة بن جعفر، ص ٦٥.

٥٥ ـ ابن منظور، مختار، ٧/٣١٨ ـ ٣٢٠

وعند مقارنة نقد سكينة بما جاء في نقد هذه (المرأة الأموية) نجد في بعض روايات نقد سكينة الإعجاب بشعر نصيب «أغزلت وأحسنت وكرمت»، «قالت ربيتنا صغاراً ومدحتنا كباراً، خذ هذه الأربعة الآلاف درهم والحق بأهلك»(٥٦). كما نجد ما سبق آنفاً من انتقادها بيت الأحوص «يقر بعيني ما يقر بعينها..» وقد نسب إلى كثيّر(٥٧).

يتضح مما سبق أن نصوص النقد المنسوب إلى سكينة تتشابه في رواياتها، وأحياناً في الأبيات الشعرية التي يجري عليها النقد مع عدد من النصوص النقدية المنسوبة إلى نساء أخريات. وهنا يواجهنا التساؤل: هل هناك خلط من الرواة بين ما قالته سكينة من نقد وما قاله غيرها من النساء؟ إن هذا ليس بالمستبعد.

لكن يلفت النظر في الإطار المسرحي للروايات التي ترد فيها الملاحظات النقدية في «النمط الأول» و«النمط الثالث» وجود تركيز على الجمال الأنثوي وإن كان يتفاوت في درجته بين نص وآخر. ففي (النص (١) (موشح/ أبو الزناد) «فخرجت جارية لها بيضاء..». وفي النص («١٠» تاريخ/ حماد الرواية) «فلم ألبث إلا يسيرا حتى خرجت جارية لها عليها قميص كأن شعاع الشمس فيما بين جلدها وقميصها. وإذا هي بيضاء عطبول لم يشنها قصر ولا طول..». وفي النص («٨» تاريخ/لبطة) «فخرجت لنا جارية لها بديعة ظريفة»(٥٨).

ونجد في (النمط الثالث) أن الجواري الجميلات يُحطْن بسكينة في مجلسها «فلما كان الغد غدا عليها، وحولها جوار مولدات، عن يمينها وشمالها،

٥٦ ـ النص (٥) أغاني رواية عمر بن شبة، ١٤/١٦٦ (النص (٩) تاريخ، أبو عبيدة / ١٦٦؛ والنص (٨) تاريخ رواية لبطة ص ١٦٨). وإن كان جاء في (النص رقم ‹٤› موشح رواية عمر بن شبة) ٢٥٣؛ والنص رقم ‹٦› أغاني رواية أبي عبدالله الزبيري) ١٤/١٦٧، انتقادها لبيت نصيب:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت
فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

(را: هامش ٦٦ أدناه)

٥٧ ـ را: هامش ٢٤ انفا؛ الأصفهاني، ١٤/١٦٧

٥٨ ـ المرزباني ص ٢٦٦؛ وابن عساكر، ص١٦٠، ص١٦٧

كأنهن التماثيل»[٥٩]. وفي النص المنسوب إلى المرأة الأموية نجد «فأومأت بيدها إلى بعض الخدم فلم يكن إلا كلا ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ثم كشف عنها، فإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال سيدتها مولاتها..»[٦٠].

هذا التركيز على الجمال الأنثوي يرد مقترناً بجعل الشعراء يبدون ـ في بعض هذه الروايات ـ وكأنهم يؤدون دوراً مسرحياً. وذلك مثل صورة الفرزدق في مجلس سكينة واقفاً ينظر إلى الولائد الجميلات وقد «بهت» «فنظر الفرزدق واحدة منهن، كأنها ظبية أدماء، فمات عشقاً لها وجنوناً بها» وتنتهي القصة بأن تهبه سكينة الجارية[٦١]. وكذلك في النص المنسوب إلى عقيلة تنتهي القصة بإطار مسرحي يشارك فيه كثير «ثم أمرت بهم (الشعراء) فأخرجوا إلا كثيّراً، وأمرت جواريها أن يُكتفنه، وقالت له يا فاسق، أنت القائل:

أإنْ زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ
وصاحَ غرابُ البينِ أنتَ حزينُ

أين الحزن إلا عند هذا؟ خرّقن ثوبه يا جواري، فقال: جعلني الله فداءك! إني قد أعقبت بما هو أحسن من هذا. وأنشدها:

أأزْمَعْتِ بيْناً عاجلاً وتَركِتني
كئيبا سقيماً جالساً أتلددُ

فقالت خلين عنه يا جواري، وأمرت له بمائة دينار وحلة يمانية فقبضها وانصرف»[٦٢].

إن هذا الحرص على وصف الجمال الأنثوي أو الإلماح إلى العشق الحسي يجعل

٥٩ ـ ابن السراج ١/٨٣
٦٠ ـ ابن منظور، مختار، ٧/٣١٨
٦١ ـ ابن السراج ١/٨٣
٦٢ ـ المرزباني ٢٥٦

من الأقرب أن يكون إطار هذه الروايات مصنوعاً قصد به إمتاع السامعين أكثر مما قصد به وجه نقد الشعر. وهذا يثير سؤالاً آخر: أتكون بعض هذه النصوص من وضع الرواة وقد قصد بها تسلية السامعين؟ وإذا كانت من صنع الرواة فلمَ تنسب إلى امرأة تكون هذه النسبة جاءت عشوائية، أم أن نسبة نقد الغزل إلى امرأة هو أيضا مما يستهوي السامعين؟

قد يكون هذا، ولكن الأمر الذي يبدو واضحاً هو أن نسبة النقد إلى المرأة في القديم لم تقتصر على مثل هذه الروايات ولم تقتصر على شعر الغزل وحده. نجد أقدم نص نقدي ينسب إلى امرأة هو نقد أم جندب زوج امرئ القيس. وهذا النقد لا يمس الغزل وإنما يقوم على حكمها بين شاعرين هما زوجها امرؤ القيس وعلقمة الفحل في قصيدتين يصف فيها كل منهما فرسه. وقصة هذا النقد هي موضع شك من بعض الدارسين[٦٣]، وقد تناول محمد الهدلق في دراسة وافية روايات هذا النص على اختلافها، وناقش آراء الدارسين حولها. وقد انتهى إلى أنه لا يوجد ما يثبت صحة نسبة هذا النقد إلى أم جندب وأن المعايير التي وردت في المفاضلة بين الشاعرين ليست مما هو معروف في العصر الجاهلي، وأن أم جندب نفسها لم ترد روايات أخرى غير روايات هذا النص تشير إلى كونها عرف عنها النقد والحكم بين الشعراء[٦٤]. على أن ما يعنينا هنا هو أنه حتى وإن لم تثبت نسبة النقد إلى أم جندب أو حتى لم يثبت وجود شخصية تاريخية تحمل هذا الاسم، يظل النص يحمل تقبل المتلقين آنذاك (رمن رواية النص) أن ينسب النقد الأدبي إلى امرأة. فلو لم يكن المجتمع المتلقي يتقبل حكم المرأة في الشعر بالقدر الذي يتقبل فيه حكم أي ناقد من الرجال على الشعر، لما نسب الرواة هذا النقد إلى أم جندب سواء كانت شخصية حقيقية أو من نسج الخيال.

٦٣ ـ القصة في الشعر والشعراء (م. س)، ١ / ٢١٨ ـ ٢٢٠؛ والموشح ٢٨ ـ ٣٢؛ وانظر نقاش طه أحمد إبراهيم للقصة في تاريخ النقد الأدبي (م. س) ص ٢١ ـ ٢٢، وقد أورد حسن البنداري، قصة أم جندب وذكر مقاييس النقد عندها دونما نقاش أو إشارة إلى تشكك الباحثين في وجود هذه المقاييس في ذلك العصر، ص ٣٦ ـ ٣٧. (را: هـ ٥ آنفا)

٦٤ ـ « قصة نقد أم جندب »، ص ٣٢ ، ٣٢، و ٣٤، (را: هامش ٦ آنفا).

إلى جانب هذا نجد خبراً في الموشح – يرد ثلاث مرات بروايات مختلفة قليلاً – ينسب رأياً نقدياً إلى النوار زوج الفرزدق، وقد سألها الفرزدق أيهما أشعر هو أم جرير «قالت هو والله أشعر منك. قال: وكيف علمت ذلك؟ قالت غلبك على حلوه وشركك في مره..». وقد علق المرزباني على هذا بقوله «ولا يقبل قول النوار على الفرزدق لمنافرتها إياه»(٦٥). ويمكن التوقف لملاحظة أن تعليق المرزباني هذا لا يجرح نقد النوار لشعر الفرزدق لكونها امرأة وإنما لكونها على خلاف مع الفرزدق فهي قد تقف ضده. ولو كان المرزباني يتوقع من جمهور الأدباء في عصره إنكار نسبة نقد الشعر إلى النساء لما أورد ما أورده من نقد الشعر المنسوب إلى النساء. وكون زوجة الشاعر يمكن أن ينسب إليها نقد شعره، يعكس أن هذا الجمهور لم يكن ينظر إليها على أن دورها سلبي يقتصر على كونها امرأة جميلة توحي له بالغزل، ثم لا صوت لها غير الصمت.

ثانياً – نصوص نقدية تنسب إلى الرجال:

إلى جانب ما سبق من تشابه أو تطابق بين بعض نصوص النقد المنسوبة إلى سكينة والمنسوبة إلى نساء أخريات، هناك أيضاً روايات يرد فيها بعض العبارات النقدية المنسوبة إلى سكينة منسوبة إلى رجال. فهناك رواية تشير إلى أن عبدالملك بن مروان كان في مجلسه بعض الشعراء وأن أحدهم انتقد بيت نصيب:

«أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ وإنْ أمتْ

فواحزنا مَنْ ذا يهيمُ بها بعدي

فقال: والله لقد أساء قائل هذا البيت». واقترح تعديلاً للبيت ولم يعجب عبدالملك البيت المقترح لتغيير موضع العيب في البيت، وذكر أنه لو كان هو لقال:

---

٦٥ - المرزباني، ١٦٨ - ١٦٩

وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى النقد الذي دار حول بيت حسان بن ثابت:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

والذي ينسب في بعض الروايات إلى الخنساء، راجع طه أحمد ابراهيم (م.س) ص ١٩، وعائشة عبدالرحمن، الخنساء، مجموعة نوابغ الفكر العربي ١٧، ط ٣ (القاهرة: دار المعارف ١٩٧٠م) ص ٦٢ - ٦٤.

تُحبِّكمُ نفسي حياتي فإن أمُتْ
فلا صلحتْ دعدٌ لذي خلة بَعْدي(٦٦)

ونجد رواية أخرى في الموشح ينسب النقد فيها إلى شعراء ينتقدون بعضهم بعضاً، وذلك مثل الحكاية التي تروى عن ذهاب عمر بن أبي ربيعة والأحوص ونصيب إلى كثير وانتقاد كثير لأبيات غزلية لكل منهم وضمنها نقده لبيت نصيب المذكور: «أهيم بدعد....»(٦٧). ومثل الحكاية عن انتقاد الفرزدق لبيت الأحوص «يقر بعيني ما يقر بعينها..» وعن انتقاد جرير لهذا البيت نفسه(٦٨). وفي كل هذا نجد تشابها تاماً مع فكرة النقد الذي سبق أن رأيناه عند سكينة.

أكثر من هذا نجد رواية ينسب النقد فيها إلى الجن، وتشبه في أجزاء منها ما جاء في نقد سكينة. ففي هذه الرواية نجد نقداً لقول نصيب السابق «أهيم بدعد....»، ولقول جرير «طرقتك صائدة القلوب وليس ذا...»، ولقول الفرزدق «هما دلتاني من ثمانين قامة...» ومضمون نقد الأبيات هو عينه ما جاء في نقد سكينة(٦٩). وتبدو هذه الرواية طريفة في خيالها فالشاعر بعد أن يقول البيت يسمع هاتفاً من الجن ينتقده بأبيات منظومة يبين فيها المأخذ على الشاعر في بيته الغزلي. والأبيات تحمل ألفاظاً نابية قصد بها السخرية من الشاعر المخطئ، ولا أحسب أحداً

٦٦ ـ السابق، ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .. ينسب إلى سكينة قولها لراوية نصيب «كأنه يتمنى لها من يتعشقها بعده؛ قبح الله صاحبك وقبح شعره؛ ألا قال:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت
فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي»

(المرزباني ص ٢٥٣)؛ وفي رواية ثانية «فما أرى له همة إلا من يتعشقها بعده. قبحه الله، وقبح شعره ألا قال: .....» (الأصفهاني: ١٤/١٦٧).

٦٧ ـ المرزباني، ٢٥٧ ـ ٢٦٠.

٦٨ ـ السابق، ص٢٩٦. ونقد سكينة لبيت الأحوص يتطابق مع هذا النقد المنسوب إلى الفرزدق وجرير، انظر: المرزباني، ٢٥٢ ـ ٢٥٣، والأصفهاني، ١٤/١٦٧.

وتجدر الملاحظة أن النقد الذي دار حول بيت الأحوص هذا «يقر بعيني..»، وكذلك حول البيت السابق لنصيب «أهيم بدعد..» يعتمد قراءة تُحمِّل البيتين معنى جنسياً فجا ـ وليس معنى عاطفيا ـ وبالتالي تجعل فيهما ما يثير السخرية من قائليهما. انظر المرشح النقد المنسوب إلى كثير، ص٢٦٠، والمنسوب إلى الجن، ص ٢٦٨.

٦٩ ـ المرزباني، ٢٦٨.

يعنيه الشعر يجادل في أن الأبيات سقيمة بالغة السقم. ولكن هذا لا يحول دون طرافة القصة في نسبة النقد إلى هاتف من الجن. فالتراث الأدبي عندنا ألف أن ينسب الشعر إلى الجن والشياطين منذ وقت مبكر وتلا ذلك نسبة النقد الأدبي إلى الجن[٧٠].

ونلحظ في نقد بيت نصيب أن النقد ينصب على أن الشاعر شغله ما يحدث للمعشوقة بعد موته فلا تجد من يعشقها، والصفة المطلوبة في الرجل العاشق – كما في البيت المقترح – هي أن يتمنى أو يدعو أن لا تصلح لعاشق بعده. ونلحظ أن البيت المقترح يتفق شطره الثاني مع البيت المنسوب إلى سكينة. وتكرار الفكرة النقدية هنا منسوبة إلى كثير ومنسوبة إلى الجن ومنسوبة إلى عبدالملك بن مروان تجعلنا في شك في أنها تخص سكينة. ولو صحت نسبة هذا النقد إلى سكينة فإنه يخالف تماماً ما ذهب إليه زكي مبارك من أن سكينة في نقدها تدافع عن النوع ويهمها نفع المرأة[٧١].

ففي هذا النقد وفي البيت البديل المقترح لا نجد اهتماماً بشأن المرأة فدعد هذه لا نجد صورتها محبة وفية تقابل إخلاص هذا الحب بإخلاص مماثل، ولا نجد صورتها متعالية بعيدة لا تكترث أن يهيم بها أحد أو لا يهيم. وإنما نجد صورة سلبية لا نكاد نميز لها سمة معينة.

٤ ـ مدى وجود سمة مميزة للنقد المنسوب إلى سكينة، أو إلى نساء غيرها:

هذا التداخل بين النقد المنسوب إلى سكينة والمنسوب إلى غيرها سواء إلى نساء أو رجال يجعل من العسير الوصول إلى رأي يبعث الاطمئنان حول صحة نسبة كل هذا النقد إلى سكينة. لكن يمكن النظر في ما تحمله نصوص النقد نفسها من سمات سواء صحت نسبتها سكينة أم لم تصح.

---

٧٠ ـ ربما كانت هذه الرواية من أوائل الروايات التي تنسب نقد الشعر إلى الجن، انظر نسبة النقد إلى الجن عند ابن شهيد الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع، تح: بطرس البستاني (بيروت: دار صادر، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠م) ص١٣٢ ـ ١٤٦.

٧١ ـ زكي مبارك، الموازنة، ٢/٧

عند قراءة نصوص النقد المنسوب إلى سكينة في أكثر من رواية، نجد الاختلاف بين الروايات يصل أحياناً حد الاضطراب في البنية الداخلية للهيكل الذي ترد فيه النصوص، وعدم الاطراد في الرؤية النقدية. ومثال الاضطراب في البنية الداخلية ما مر بنا من قبل عند نقاش المنظور النقدي في (النمط الأول)[٧٢]. ومثال التضارب في الرؤية النقدية، ما نجده في بعض الروايات من أنها تمتدح الغزل العفيف، فتقول لجميل مثلاً: «أغزلت وكرمتَ وعفَفت». وما نجده في بعضها الآخر من أنها لا تشير قط إلى الغزل العفيف، بل إن احدى الروايات تجعلها تقرن العفة بالضعف، فتقول لجرير «أنت عفيف وفيك ضعف»[٧٣]. ومثل هذه الرواية هي ما جعلت زكي مبارك يرفض ما ذكره أستاذه الشيخ محمد المهدي من أن نقد سكينة يتسم بالصدق وتفضيل العفة[٧٤]. مع أن المهدي قد يكون اعتمد رواية أخرى يبدو فيها تمجيد العفة في الشعر الغزلي.

ونصوص النقد نفسه لا تخرج في مجملها عن النقد الذي يقوم على الجزئيات، فهي لا تنظر إلى القصيدة كاملة. ويقف النقد فيها عند المضمون وحده. والمضمون في هذه النصوص إجمالاً لم يخرج عن النسيب وعن مدح المرأة في إطار كونها حبيبة، أو زوجة وهذا ينضوي تحته إيراد أبيات من رثاء جرير لزوجته في مجال تفضيله على الفرزدق. ولعل الاستثناء الوحيد في ما يواجهنا من الأبيات في روايات النصوص المختلفة هو أبيات للفرزدق يفخر فيها بنفسه «إنَّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا...» ترد في مجال المقابلة بأبيات يستحق اللوم عليها مما يعني ضمناً إبداء الإعجاب بالأبيات[٧٥].

٧٢ ـ راجع مثلا: روايات نقدها لكثير على أبياته التي تبدأ «وأعجبني يا عز.....» وقد سبقت الإشارة إليها في هذه الدراسة. وراجع هامش ٦٩ آنفا في نسبة بيت الأحوص إلى كثير.

٧٣ ـ انظر قولها لجميل في النص رقم ‹٨› تاريخ رواية لبطة بن الفرزق، ص ١٦٩؛ وقولها لجرير في رواية النص رقم ‹٥› أغاني رواية عمر بن شبة ص ١٦٦، ورواية النص ‹٤› موشح رواية عمر بن شبة، ص ٢٦٥.

٧٤ ـ زكي مبارك، الموازنة، ٧، ١٠.

٧٥ ـ النص رقم ‹١٠› تاريخ رواية حماد عن بعض أهل الكوفة، ص ١٦٠

ويلفت النظر توقف هذه النصوص عند الغزل وحده ويبزغ السؤال: لماذا جاء نقد الأبيات الشعرية كلها في مجال الغزل وغابت مجالات أخرى مع أن بعض الشعراء الذين وردت لهم هذه الأبيات مثل جرير والفرزدق اشتهروا في موضوعات أخرى غير الغزل؟ أيعود هذا إلى أنَّ بيئة الحجاز تهتم آنذاك بالشعر الغزلي كما سبقت إشارة بعض الباحثين إلى ذلك(٧٦). أم يعود ذلك إلى أن سكينة رأت الشعر الذي يستحق التوقف عنده في عصرها هو شعر الغزل؛ لأنه يعبر عن نفسية الشاعر حقاً كما رأت عائشة عبدالرحمن في حديثها عن نقد سكينة حيث تقول عنها إنها «لم تتعرض شعر المدح، فهل تراها أسقطته من حسابها لما تعلم من كثرة الزيف فيه وغلبة النفاق عليه»(٧٧). لكن يمكن القول إن سكينة أيضاً لم تعرض للشعر الذي قيل في آل البيت أو في السياسة. والشعر الذي يقال في آل البيت بعيد عن الزيف والنفاق، وكذلك الشعر الذي قيل في السياسة خاصة الإشارة إلى ظلم بعض ولاة بني أمية (وللفرزدق قصائد في هذا) بعيد عن النفاق. فهل تكون هي حقاً ابتعدت عن نقد مثل هذا الشعر؟ أم أنه كان لها نقد في هذا المجال لكن الذين رووا نقدها لم يتناقلوه(٧٨)؟.

وإذا ما توقفنا عند النقد المنسوب إلى نساء غيرها نجده حقاً في معظمه يدور حول الغزل. وقد سبقت الإشارة إلى احتمال وضع الرواة أو زياداتهم في تلك النصوص ذات الإطار المسرحي. لكن كثرة تكرار النصوص القصيرة المنسوبة إلى نساء والتي تحمل تعليقاً نقدياً على بعض الشعر الغزلي قد تشير إلى أن هؤلاء النساء كان لهن اهتمام خاص بنقد الشعر الغزلي، وقد تشير إيضاً إلى أن الرواة لم يهتموا بنقل آراء النساء في ما سوى شعر الغزل. ومما يرجح جانب اهتمام النساء بنقد شعر الغزل ما تشير إليه روايات مختلفة ومتواترة من أن الجمهور المتلقي لشعر عمر بن أبي ربيعة

٧٦ ـ انظر هامش (٥) آنفا.

٧٧ ـ عائشة عبدالرحمن، موسوعة آل النبي، ٩٥٥.

٧٨ ـ هذا البحث لم يجعل من شأنه التحقيق التاريخي، لكن ليس من البعيد أن يكون لها نقد في هذا المجال لم يتناقله الرواة الأوائل. وقد رأت عائشة عبدالرحمن أن الرواة لم يهتموا بنقل الكثير من شعر المرأة، السابق ,٩٤٤

كان في أغلبه جمهور النساء في مكة والمدينة وغيرها ممن يصلهن شعره.[٧٩] وكون الجمهور المتلقي لشعر عمر هو من النساء لم يغض قط من شعره، فعمر أقر له زملاؤه من الشعراء كما أقر له النقاد بجودة شعره البالغة في الغزل[٨٠]. وعلى هذا لا يبدو آنذاك غريباً أن تعد ملاحظات النساء النقدية أقرب إلى معرفة مواطن الجمال في الشعر الغزلي. ولربما كان هذا هو ما دفع الرواة أحياناً إلى فكرة استحضار النساء وذكر آرائهن في شعر الغزل أو نسبة بعض الآراء النقدية إليهن.

هذا يدفعنا إلى شيء من التوقف عند بعض الآراء التي وردت في نقد الشعر الغزلي عند سكينة أو غيرها من النساء، ومقارنته بما وصلنا من نقد شعر الغزل عند الرجال سواء في فترة بدايات النقد، أو بما جاء بعد ذلك حين دخل النقد الأدبي دور النضج والتنظير للشعر عند قدامة بن جعفر مثلاً. ولنأخذ مثالاً على ذلك مامر بنا من قبل في نقد سكينة لقول جرير:

«طَرَقَتْك صائدةُ القلوبِ وليس ذا
حينَ الزيارةِ فارجعي بسَلامِ»

هذا النقد – كما سبقت الإشارة – لا يعتمد النظر إلى السياق الذي يرد فيه البيت، ولا ملاحظة الصراع النفسي والتوتر الداخلي الذي يعبر عنه الشاعر. بل إنَّهُ يقف عند الجفاء في معاملة طيف هذه الزائرة، ويهمل ما عداه؛ يهمل أن الشاعر وصف نفسه في بيت قبل هذا البيت أنه «أخو الهموم»، ويهمل أن الشاعر قبل هذا ذكر أن المحبوبة ما اكترثت به في فترة سابقة. والنظرة النقدية هنا يبدو فيها الغزل كأنما هو ينبغي أن يُنسي كل آلام الحياة وهمومها ولا يُبقي إلا شيئين هما هَمُّ الحب

٧٩ ـ ابن قتيبة (م. س)، ١ / ٥٥٤ ـ ٥٥٥؛ وأورد ابن منظور في المختار (م. س) قصة طريفة عن أمة ظلت تبكي عند وفاة عمر بن أبي ربيعة لفقدان شعره ٤ / ٤٠٩؛

٨٠ ـ يقول جميل عن أبيات لعمر «هذا والله ما أرادته الشعراء فأخطأته وتعللت بوصف الديار» ابن قتيبة ١ / ٥٥٥؛ وانظر في المرزباني إعجاب جرير بشعر عمر، ٣١٨؛ ويقول الفرزدق لعمر «أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس، لا يحسن والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب، ولا أن يرقوا هذه الرقية» عبدالجبار المطلبي، ص ٩٩. ويقول الزبير بن بكار «أدركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعرا من أهل دهره في النسيب...» الأغاني «دار الكتب» ج ١، ص ١٨ نقلا عن شكري فيصل، تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ط ١٤ بيروت: دار العلم للملايين، د. ت) ص ٤٠٤.

أو سعادة الحب. وتتضمن أيضا أن الشعر الغزلي ينبغي أن يرتبط بخفض الجانب للمحبوبة في كل الأحوال وأن لاتبدو فيه الندية والمعاملة بالمثل حتى وإن أساءت المحبوبة. هذه النظرة تنتشر عموما في ما ينسب إلى النساء من نقد لشعر الغزل وقد مر بنا بعض ذلك.

عند مقارنة هذه النظرة نحو معاملة المحبوبة في الشعر الغزلي بما نقل إلينا من نقد للشعر الغزلي في ذلك العصر. نجد فكرة معاملة الحبيبة على أنها الأعلى والأرفع صريحة واضحة في هذا النقد على أنها هي الأجود في الغزل. هناك رواية عن كثير يذكر فيها أنه في شعره أصدق عشقا من جميل، فهو في شعره تقبل إساءة عزة بصدر رحب أما جميل فله بيت يقابل فيه إساءة بثينة بالدعاء عليها[٨١]. وهناك رواية عن ابن أبي عتيق أنه في نقده لأبيات لعمر بن أبي ربيعة يقول له «أنت لم تنسب بها، إنما نسبت بنفسك؛ إنما كان ينبغي أن تقول: قلت لها فقالت لي، فوضعت خدي فوطئت عليه»[٨٢]. هذا النقد يعيب على عمر أنه كان معنيا بنفسه، ولم يكن ليّن الجانب في الشعر، رقيقا متذللا في خطاب الحبيبة.

نجد هذه الفكرة تطرد مع الزمن في النظر إلى جودة الشعر الغزلي. يورد المرزباني رأيين نقديين للمفضل الضبي (ت١٧٨هـ) يفضل في أحدهما غزل كثير على غزل جميل، ويذكر السبب نفسه الذي ورد في رواية كثير السابقة، وفي الآخر ينتقد شعر عمر بن أبي ربيعة في الغزل لكونه لا يرق ولا يعبر عن الوجد وألم الحب في شعره « المفضل يضع من شعر عمر في الغزل، ويقول إنه لم يرق كما رق الشعراء؛ لأنه ما شكا قط من حبيب هجرا، ولا تألم لصد؛... وأن أحبابه يجدون به أكثر مما يجد بهم، ويتحسرون عليه أكثر مما يتحسر عليهم»[٨٣]. كذلك نجد رواية تنسب إلى أبي مُحلّم الشيباني (ت ٢٤٥هـ) ينتقد فيها قول جرير الذي سبق أن مر بنا في نقد سكينة:

٨١ – المرزباني، ٣١٣.

٨٢ – السابق، ٣٢٠، هذا النقد، لا يغير من الفكرة العامة في إعجاب ابن أبي عتيق بشعر عمر، الموشح ٣٢٨.

٨٣ – السابق، ٣١٤، ٣٢١.

طرقَـــتْك صـــــائدةُ القلوبِ وليس ذا
حينَ الزيارةِ فـــارجـــعي بســـلامِ
تُجْـــري السّـــواكَ على أغـــرّ كـــأنه
بَرَدٌ تحَـــدَّرَ من مُـــتـــونِ غَـــمـــام»

يقول أبو محلم «فليته إذ كان طردها ما كان وصفها»[٨٤]. ونقده هنا يعتمد الحدة في استعمال كلمة «طردها» ليبين مدى مخالفة جرير لأصول الرقة والتذلل في معاملة الحبيبة.

هذه الصورة من التذلل للحبيب هي التي اعتمدها التنظير النقدي للغزل في مرحلة نضج النقد. فقد جاء قدامة بن جعفر (ت حوالي ٣٣٧هـ) بعد عصر سكينة بقرنين من الزمان تقريبا، وجعلها ضمن تنظيره للنسب الذي يبلغ غاية الجودة «النسيب الذي يتم به الغرض هو ما كثرت فيه الأدلة على التهالك في الصبابة، وتظاهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة، وما كان فيه من التصابي والرقة أكثر مما يكون فيه من الخشن والجلادة، ومن الخشوع والذلة أكثر مما يكون فيه من الإباء والعز، وأن يكون جماع الأمر فيه ما ضاد التحفظ والعزيمة ووافق الانحلال والرخاوة فإذا كان النسسيب كذلك فهو المصاب به الغرض»[٨٥].

أفيكون نقد سكينة هذا أو نقد غيرها من النساء الذي يلح على تصوير المحبوبة في مكانة رفيعة هو من العوامل التي أثرت في التنظير النقدي للغزل؟ وإذا كان كثير وابن أبي عتيق وهما في عصر سكينة كان لهما هذا الرأي نفسه في نقد بعض شعر عمر بن أبي ربيعة، أفيكون هذا الرأي النقدي حول الغزل متشابها بين النساء والرجال آنذاك؟ أم يكون من المحتمل أنهما استلهما هذا الرأي في رفع المرأة في الشعر الغزلي وعدم معاملتها معاملة المثيل من نقد النساء للشعر وما رأين أنه الأولى أن يكون عليه خطاب المرأة في الشعر الغزلي؟ إن مثل هذا الاحتمال ليس بالبعيد؟

٨٤ – السابق ٢٠٠ – ٢٠١.
٨٥ – قدامة بن جعفر، ٦٥.

لكن الوصول لترجيح مثل هذا الاحتمال أو عدم ترجيحه بحاجة إلى بحث آخر. على أنه من الملحوظ أن اتجاه الشعراء القدماء في خطاب المحبوبة في الغزل الجاهلي لم يكن يهيمن عليه التذلل للمحبوبة. ففي كثير من هذا الشعر تُخاطب المرأة المحبوبة مخاطبة النظير وتعامل بالمثل، مثل قول المثقّب العبدي:

«فـــإني لو تخـــالفُني شِـــمـــالي
خِـــلافَكِ مـــا وَصَلتُ بهـــا يميني
إذا لقَطعـــتُـــهـــا ولَقلتُ بِينِي
كـذلك أجـتـوي من يَجـتـويني»(٨٦)

من جانب آخر يمكن التوقف عند بيتي الأحوص ونصيب السابقين، واللذين يتداخل فيهما نقد النساء ونقد الرجال ونقد الجن إن كان للجن نقد! ولعل تأمل الرؤية النقدية في نقد البيتين يلقي شيئا من الضوء على ما يمكن أن يكون مشابها للرؤية السابقة التي تعم نقد النساء، أو ما يكون مناقضا لها. نجد بيت نصيب:

أهيم بدعـدٍ مـا حـيـيتُ فـإنْ أمُتْ
فَـــوا حَـــزنا مَنْ ذا يَهـــيمُ بعـــدي

في قراءة بسيطة للبيت نفهم أن الشاعر هنا يعلن حزنه على نفسه، فهو يخبرنا أنه بموته سيختفي إلى الأبد ذلك العاشق المتفرد الهائم بدعد الذي كرس حياته للهيام بها هياما لا مثيل له. هذه القراءة تتفق مع فكرة رفعة المحبوبة في الغزل وتصويرها بصورة من يتوجه إليه العاشق بعاطفته مثلما يتوجه عابد الوثن إليه بعبادته.

٨٦ ـ المفضل الضبي، المفضليات، أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ط ٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م) ص ٢٨٨. وقد أشار ابن رشيق القيرواني إلى المعاملة بالمثل في الشعر القديم «أما طرد الخيال ﴿الطيف﴾ والمجازاة في المحبة فهو مذهب مشهور، وقد ركبه جلة الشعراء، ورأوه مروءة، منهم طرفة، ولبيد ثم جرير ثم جميل..» العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد قرقزان ط١ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ج٢، ص ٧٦٧.

لكن نقد البيت يقوم على قراءة أخرى ويَنصبُّ على فهم للبيت يظهر فيه العاشق حزينا أن لا تجد المعشوقة بعد موته من يهيم بها! ويغدو البيت مخالفا صفة عزة العاشق وغيرته، التي يصورها البيت المقترح المنسوب مرة إلى سكينة ومرة إلى عبدالملك بن مروان، وهي أن يتمنى أن لا تصلح المحبوبة لعاشق بعده. ومع أن رؤية النقد هنا يمكن حملها على أنها قد تنم عن أنانية الحب الذي يجنح نحو التملك ولا يعنيه الطرف الآخر، وهو أمر ينطبق على الرجل والمرأة. لكن هذا لا يحمله السياق، فنقد البيت هنا سواء ما نسب إلى سكينة أو غيرها يستخدم ألفاظا تجسم الجنس وليس العاطفة.

وأما بيت الأحوص:

« يَقــرُّ بعــيني مــا يَقــرُّ بعــينهــا
وأحــــسنُ شيءٍ مــــا به العينُ قــــرّتِ »

ففي قراءة بسيطة للبيت يبدو العاشق يعبر عن أنه يسعده ما يسعد المحبوبة كأنهما نفس واحدة، ومثل هذا التعبير عن الحب شائع وليس بالغريب. وهذا يندمج في تصوير المحبوبة في مكانة رفيعة.

لكن نقد البيت يعتمد قراءة أخرى مغرضة تجعله يحتمل الإلماح إلى تفسير جنسي محدد يصبح من خلاله مخزيا للشاعر. وعبارة النقد للبيت تزيح عن المحبوبة الهالة الرفيعة التي تحيط بها كما تزيح عن الحب سمات العاطفة التي يضفيها الخيال العاشق وتجعله مقصورا على حس جنسي لا يتجاوزه.

في نقد هذين البيتين لا تبدو رؤية خاصة بالمرأة، ولا تبدو رؤية مشتركة للإنسان رجلا كان أم امرأة. لكن الرؤية فيه تبدو أقرب إلى رؤية ذكورية فجة لا تنظر إلى المرأة إلا على أنها موضوع للجنس. من هنا قد يكون نقد هذين البيتين مما نحله الرواة للنساء.

٥ - صوت المرأة في الشعر والنقد في القديم:

إن الأهمية التي تتمثل في التوقف عند هذه النصوص، وتجعل النظرة إليها

تختلف عن عدها مجرد جزء مما هو مدرج في إطار النقد القديم الشفوي قبل مرحلة التأليف في النقد العربي، هو كونها تشير إلى وجود نقد – مهما كان نوعه – ينسب إلى النساء في الثقافة العربية في وقت مبكر من تاريخ الأدب العربي.

وما يثير الاهتمام بأمر مثل هذا هو أَنَّهُ من القضايا المتداولة في مقولات "النقد الأدبي النسوي في الغرب الإشارة إلى صمت المرأة عن التعبير الأدبي عموما في تاريخ المرأة القديم. والمقصود بالصمت هنا هو إما أن تكون المرأة لم تشارك قديما في الأدب أو أن يكون من قاموا بحفظ الأدب القديم لم يحفظوا مشاركتها. والمقصود بالتاريخ القديم هنا هو تاريخ أوروبا في القرون الوسطى المتأخرة وعصر النهضة. ويحدثنا «النقد الأدبي النسوي" الذي عني بالبحث عن الموروث الأدبي عند النساء الغربيات أن أول أديبة محترفة في فرنسا عاشت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي، وأن أوائل الكاتبات في أوروبا عموما كنّ في حدود القرن السادس عشر الميلادي(٨٧). وأنه لم يوجد ذكر لصلة المرأة بالشعر إلا في حدود القرن السادس عشر الميلادي(٨٨) مع استثناء الحضارة اليونانية القديمة قبل الميلاد التي تشير إلى سافو(٨٩).

من هنا يثير الانتباه أن نجد تاريخ المرأة الأدبي عند العرب يعود في بداياته المؤكدة إلى القرن السابع الميلادي كما هو عند الخنساء وليلى الأخيلية. كما يثير

٨٧ ـ هناك إشارة إلى أن أول كاتبة في فرنسا كانت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي كريستين دي بيزان انظر:
Janel Mueller, <<The feminist Poetics of Aemilia Lanyer's "Salve DeusRex Judaeorum" 8 in:
Lynn keller, and Cristanne Miller, Editors, Feminist Measures. Soundings in Poetry and Theory, (Ann Arbo: the University of Micigan Press 1994) p211.

وانظر: Seeking the Woman pp. 1-14,. 208

حيث يرد أن Marie De Gournay كانت الكاتبة الوحيدة المحترفة في عصرها في القرن السادس عشر في فرنسا.

٨٨ ـ The New Princeton Encyclopedia, p. 405.

٨٩ ـ تقول سو بلندال في كتابها «المرأة عند الإغريق القدماء» إن سافو المولودة حوالي ٦١٢ ق.م. ذكرت في كتاب مجهول المؤلف لعله يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد يشمل ثمانية شعراء غنائيين من الذكور لكنها لم تدرج على أنها تاسعة لهؤلاء الشعراء الذكور وإنما أدرجت على أنها ضمن آلهات الشعر (وهو ما يقابل شياطين الشعر عند العرب). فلكان فكرة المؤلف أو فكرة عصره أن الشاعرة شيء غريب عن عالم النساء Sue Blundell, Woman in Ancient Greece (Cambridge: Harvard University Press, 1995) p. 82

الانتباه بوجه خاص أن نجد كتب التراث العربي تحتفظ بنصوص نقد تنسب إلى سكينة أو الى غيرها من النساء تعود إلى القرن السابع وأوائل الثامن الميلادي. إن هذا يعني نقطة اختلاف بين ما يجده الباحثات في تاريخ المرأة الأدبي في الغرب وبين ما هو موجود في تاريخ المرأة الأدبي عند العرب. وهو يشير إلى أنه إذا ما أردنا البحث في تاريخ أدبي للمرأة، فعلينا أن نستقري أولا ما هو موجود في تاريخنا.

كذلك من القضايا المتداولة في "النقد الأدبي النسوي" في الغرب أن المرأة ظلت أمدا بعيدا صامتة مكبوتة لا يمكن أن تعبر في الأدب عن مشاعرها أو ذاتها. وفكرة الصمت في هذا السياق تحمل – إلى جانب الصمت بمعناه الحرفي وهو عدم وصول أدب قديم للمرأة – جانبا آخر هو سيطرة السلطة الذكورية في الأدب على المرأة، وهذا ما يجعل أدب المرأة يتقمص مقولات الرجل وتعبيراته[٩٠]. وقد سعت الباحثات في "النقد الأدبي النسوي" سعيا جادا للتنقيب عما كان موجودا للمرأة من صوت في العصور السابقة. ويتجلى هذا في الاهتمام بالخطاب المزدوج الصوت للنساء أو «الخطاب ذي الصوتين Double - Voiced Discourse" للكاتبات: الصوت المخرس لثقافة النساء والصوت المهيمن للسلطة الذكورية اللذان يتداخلان». وترى هؤلاء الباحثات أن النساء في القديم بحكم تعلمهن عبر الكتابات الرجالية الكلاسيكية، وهيمنة فكرة أن هذه الكتابة عامة (لا تخص الرجل وحده أو تعبر عنه وحده) أصبحن محاصرات بين طموحهن في أن يكتبن كما يكتب الرجال وبين حاجتهن إلى أن يكتبن باعتبارهن نساء[٩١].

٩٠ ـ ترد هذه الفكرة في الكثير من الكتابات المتصلة بـ «النقد الأدبي النسوي» في الغرب انظر على سبيل المثال:

Joan Retallack ":Rethinking Literary Feminisim: (three essays onto shaky grounds)" in:

Lynn keller, and Cristanne Miller, Editors, Feminist Measures. Soundings in Poetry and Theory. (Ann Arbor: the University of Micigan Press 1994) p p. 344 - 345, 358.

Michelene Wandor, "Feminist fiction and language" In: Tales I tell.

My Mother/A collection of feminist short stories, by Zoe Fairbairns and Others (London : Journeyman press, 1978) p. 8

٩١ ـ Seeking the Woman, pp. 10, 11, 12

وانظر في الكتاب نفسه مقالة: Patricia Francis Cholakian, "The identity of the Reader in Marie de Gournay, s. le Proumenoir de monsieur de montaigne (1594) p.207

والحديث هنا عن قضايا يثيرها "النقد الأدبي النسوي" في الغرب ليس هو من قبيل الإقحام لشيء بعيد، وليس هو أيضا من قبيل الدراسة المقارنة فحسب. ذلك أن انعكاسات القضايا التي يثيرها هذا النقد أو استلهام شيء من مقولاته موجود في بعض كتاباتنا المعاصرة التي تناقش صلة المرأة بالأدب(٩٢)، وتعرج أحيانا على ما هو موجود للمرأة في موروثنا الأدبي. إن ما يوجد في «النقد الأدبي النسوي» في الغرب من إشارات عن هيمنة لغة الرجل على الأدب وتأثر المرأة في كتابتها بهذه اللغة، تبناه عدد من الدارسين والدارسات المهتمين بكتابة المرأة العربية وعده بعضهم ينطبق على الشاعرات العربيات سواء في القديم أو ماثلا ذلك مع استثناء بعض ما جد في عصرنا الراهن(٩٣).

من جانب آخر يذهب بعضهم بعيدا في تطبيق مقولة النقد الأدبي النسوي حول كبت المرأة لعواطفها إلى حد يحمل تفسيرا لموقف الشاعرات في الجاهلية في اتجاههن الشعري في رثاء الأقارب بأنه ليس إلا تعويضا عن الصمت في عاطفة أخرى، فإحدى الدارسات تقول «إن الصمت الذي فرض على المحبوبين أو الزوجين في تلك المرحلة، قد فتح حوارا بين المرأة وبين واحد من أفراد عائلتها..» وتضرب مثالا على ذلك بالخنساء ورثائها لأخيها، فالخنساء مثلا يعتبر حضور الأخ في شعرها تعويضا لشخصية الحبيب الغائبة»(٩٤). والغريب أن الدراسة نفسها تذكر في موضوع قريب من هذا أن ليلى الأخيلية «أجود شعرها ما قالته في رثاء ابن عمها

٩٢ ـ حول موجز لبعض القضايا في رؤية النقد الأدبي النسوي في الغرب وأثرها في الكتابات العربية، أنظر: سعاد المانع «النقد الادبي النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي المعاصر» المجلة العربية للثقافة/ عدد خاص حول «التيارات النقدية الحديثة» المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة ١٦، العدد ٣٢.

٩٣ ـ يقول د. عبدالله الغذامي في كتابه المرأة واللغة، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ١٩٩٦م) إن المرأة تأثرت بلغة الرجل في شعرها «إنهن نساء استرجلن وبذلك كان دورهن عكسياً إذ عزز قيم الفحولة في اللغة، وهذا هو عين مع ما حدث مع الشاعرات النساء في العصور الأولى منذ الخنساء إلى عائشة التيمورية» ص ص ١٨١، ١٨٢. وهو يرى أن إدراج الخنساء مع الفحول يحمل في طياته إثبات استعمالها لغة الرجل، ولكن يظل السؤال أيكون الشعراء والشاعرات الذين لم يدرجهم النقاد ضمن الفحول تحمل لغتهم سمات أنوثة؟.

٩٤ ـ رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة، سؤال الخصوصية / بلاغة الاختلاف (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق ١٩٩٤)؛ ص ١٠.

توبة بن الحمير الذي أحبها ورغب في الزواج بها، غير أن أباها رفضه، وزوجها من غيره»[٩٥]. فكيف يكون رثاء ليلى لتوبة يلائم التفسير السابق فكرة «الصمت الذي فرض على المحبوبين أو الزوجين». إن فرض الصمت على المرأة في عواطفها لا يتفق معه أن تعلن ليلى الأخيلية في شعرها محبتها لتوبة حتى لو كان ذلك رثاء له بعد موته.

إن الظروف الأولى التي وصلنا عبرها أدب المرأة العربية في أقدم مراحله تختلف تماما عن الظروف التي تسجلها ناقدات الأدب النسوي حول أدب المرأة في تاريخ الأدب الغربي.. ويمكن ملاحظة أن ما يسجله الناقدات الغربيات يعود إلى صلة المرأة بالكتابة ولا يشير إلى الأدب الشفوي وهو ما يحمله أدب نساء مثل الخنساء وليلى الأخيلية أو ما تحمله نصوص النقد التي يتناولها البحث الحالي عند سكينة أو غيرها من نساء.

ويمكن القول إن تاريخ المرأة الأدبي عند العرب في القرن الأول من الهجرة وقليلا من الثاني لا تنطبق عليه فكرة الصمت بمعناه الحرفي، فقد أسهمت المرأة في الشعر وعني الرواة بحفظ هذا الشعر واعترف النقاد آنذاك بجودته في الحدود التي يحكمون بها على الشعر عموما. ومن ثم دخلت الخنساء وليلى الأخيلية في دائرة الشعر العظيم ضمن مقاييس النقاد في ذلك الزمان.[٩٦]

لكن يظل أمامنا الصمت الآخر، أكانت الشاعرة العربية القديمة تهيمن عليها لغة الرجال؟ عندما ننظر إلى ظروف البيئة التي أبدعت فيها الخنساء شعرها وهي بيئة تتناقل الأدب شفويا لا يبدو الأمر مقنعا فتناقل الأدب الشفوي لم يكن مقصورا على الرجال وحدهم، حتى يمكن أن يكون لهم كيان شعري معزول عن عالم النساء[٩٧].

---

٩٥ ـ السابق، ص ١٢. وفكرة فرض الصمت العاطفي لا تؤيدها الرويات التي تتناقلها كتب التراث عن النساء في البيئة البدوية آنذاك. إن الخنساء رفضت أن تتزوج دريد بن الصمة وفضلت عليه أحد بني عمها، وليلى الأخيلية يروى أن عبدالملك بن مروان سألها وقد أسنت «ما رأي توبة فيك حين هويك؟ قالت ما رآه الناس فيك حين ولوك». فمحبة توبة لها معلنة لا يحوطها الصمت طبقا لهذا الروايات، راجع ابن قتيبة (م.س) ١/٣٤٣، ٤٤٩.

٩٦ ـ ابن قتيبة (م.س) ج١ ص٤٤٨؛ وابن سلام الجمحي (م.س) ج١، ص ٣ – ٢، ٢١٠.

٩٧ ـ هناك نساء ضمن رواة الشعر والأخبار، مثلاً أحد نصوص سكينة ينسب إلى رواية امرأة هي أم محمد بن سهل (٣) موشح، وأنظر رواية عن عوضة بنت النصيب تنقلها عن نصيب، المرزباني (م.س)، ٣٢١.

ولم يحدثنا التاريخ أن بدايات شعر المرأة ما نشأت إلا بعد أن أصبح هناك تراث شعري ناضج للرجل تداوله الرواة وأخذت النساء في تقليده. فشعر الخنساء وليلى الأخيلية لا يمثل بدايات شعر المرأة وإنما هو شعر بلغ غاية نضجه، وقد سبقت الإشارة إلى أن النقاد في ذلك الزمن أدرجوهما ضمن نخبة الشعراء المتميزين. من هنا لا يمكن مقارنته ببدايات كتابة المرأة في القرون الوسطى المتأخرة، والقياس على ما هو موجود في زمن الكتابة في تاريخ المرأة الغربية[٩٩] لا ينطبق على ما هو موجود في زمن ما قبل الكتابة عند العرب في القديم.

إن الأمر في ما بين أيدينا من النقد القديم للنساء، يختلف عن أمر الشعر. ذلك أن بدايات شعر المرأة لم تصل إلينا ولا نستطيع تحديد زمنها، أما بدايات نقد المرأة فلا غموض حول تزامنها مع بدايات النقد الموجود عند الرجال، فكل النقد الذي يعود إلى الجاهلية أو إلى القرن الأول والثاني للهجرة ينتمي إلى البدايات وليس إلى مرحلة نضج. ويظل هذا النقد في مجمله سواء ما نسب إلى الرجال منه أو نسب إلى النساء يتمثل في تعليقات قصيرة شفوية تناقلها الرواة ودونوها فيما بعد. وأهمية ذكر هذا تأتي لإيضاح أنه في نطاق «الأدب الشفوي» سواء كان شعرا أو نقدا للشعر أو غير ذلك، ظل الرواة يتداولون ما يحفظون ويذيعون بين الناس ما يحسبون أنه يلقى قبولا منهم. ولم يكن في ذلك العصر ما قد يوحي بعدم اهتمام برأي المرأة في الشعر أو حكمها عليه. أو ما قد يوحي أن الحكم على الشعر لا يخص إلا الرجال وحدهم.

إن ما سبق يؤكد تقبل المجتمع في ذلك العصر لصلة المرأة ينقد الشعر وعدم استغرابهم له. لكن ما يستوقف النظر هنا هو ماذا حدث لصوت المرأة في النقد

٩٩- بالنسبة إلى ما تتحدث عنه الناقدات في النقد النسوي نجد أن كتابة الرجل بدأت قبل كتابة المرأة بزمن طويل من هنا لم يكن أمام الكاتبات الجديدات في البداية إلا المحاكاة، انظر مثلا مقالة: Patricia Francis Cholakian, in Seeking the Woman p. 224 - 227

ولاطلاع موجز على النقاش حول المرأة في «النقد الادبي النسوي» أنظر:

Mary Eagleton, Ed. Feminist Literary Theory, Areader (New York: Basil Blackwell Inc. 1989).

الأدبي في مرحلة التأليف؟ لقد تطور النقد الأدبي ونضج في مؤلفات الرجل، أما نقد المرأة فلم تصل إلينا منه إلا بدايات هذا النقد كما تظهر في نصوص النقد المنسوب إلى سكينة أو إلى غيرها من نساء في الجاهلية وأوائل الإسلام وعده دليلا على ما تميز به ذلك الجيل «وما ظنك بكياسة جيل قد بلغت من الدهاء نساؤهم إلى حد نقدهن الكلام»[١٠٠] ومن الأمثلة التي أوردها السكاكي إحدى روايات نقد سكينة[١٠١].

هل انقطع كل ما بين المرأة وبين النقد الأدبي من صلة مع دخول مرحلة التأليف؟ إن هناك صمتا حرفيا للمرأة لا يمكن إنكاره في مجال النقد الأدبي والكتابات البلاغية عبر ثمانية قرون تقريبا منذ عصر سكينة في القرن الأول الهجري وبدايات الثاني، وحتى عصر عائشة الباعونية في القرن التاسع الهجري وبدايات العاشر. إن مصنف عائشة الباعونية في شرح بديعيتها «الفتح المبين في حصص الأمين» هو أول كتاب للمرأة العربية ـ في حدود علمي ـ يعرض لنوع من النقد الأدبي بعد الصمت الطويل. وكتاب عائشة الباعونية وجد في عصر الكتابة، وقد يبدو فيه التأثر بالكتابات السابقة عليه سواء في شرح البديعيات، أو في شعر البديعيات نفسه. وقد يستحق دراسة تقارن ما بينه وبين شرح البديعيات الأخرى.

ومع هذا فإن صمت المرأة في مجال النقد الأدبي يقتضي دراسة ـ تثير التساؤل أكانت المرأة حقا صامتة عندنا عبر هذه القرون الثمانية؟ أم أنه كان لها صوت لكنه لم يصلنا؟ وأيا كانت الإجابة فنحن بحاجة إلى المزيد من المعرفة، وكذلك إلى السعي لسماع صوتها وتحليل نمط ذلك الصوت.

١٠٠ ـ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه وعلق عليه، نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٣م) ص ٥٨٢.

١٠١ ـ السابق، ص ص. ٥٨٣ – ٥٨٤.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، طه أحمد،
– تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري (بيروت: دار الحكمة د.ت).
أمين، أحمد.
– النقد الأدبي، (بيروت: دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م).
الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين.
– كتاب الأغاني (ج١٤) ﴿نسخة مصورة عن طبعة بولاق﴾ (بيروت: مؤسسة عز الدين، د.ت.)
الباعونية، عائشة.
– «شرح البديعية الفريدة المسماة بالفتح المبين في مدح الأمين» على هامش كتاب تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأدب، (بيروت: دار القاموس الحديث د.ت ﴿ربما أوائل هذا القرن﴾ (ص ص ٣٠٨ – ٤٦١).
البنداري، حسن.
– مقاييس الحكم الموجز في الموروث النقدي (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٩١م).
بنمسعود، رشيدة.
– المرأة والكتابة: سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف (الدار البيضاء: أفريقيا الشرق ١٩٩٤)
جرير.
– ديوان جرير (بيروت: دار صادر– دار بيروت ١٣٨٤ / ١٩٦٤م)

بن جعفر، قدامة:
– نقد الشعر، تح: بونباكر (ليدن– بريل ١٩٥٦م)
ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد
– وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، (ج١) تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر د. ت)
ابن رشيق القيرواني، أبو علي حسن.
– العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج١، تح: محمد قرقزان ط١ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٠٨هـ/ ١٩٩٨م).
ابن السراج القارئ، جعفر بن أحمد بن الحسين.
– مصارع العشاق، (ج٢)، (بيروت، دار صادر د.ت)
سزكين، فؤاد.
– تاريخ التراث العربي، (ج١) نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وفهمي أبو الفضل (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م).
السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر.
– مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه وعلق عليه، نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٣م).
ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي.
– طبقات فحول الشعراء (جزآن)، تح: محمود محمد شاكر (القاهرة: د.ن [١٩٧٤م تقريبا])
سلام، محمد، زغلول،
– تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٤).
بن سلامة، رجاء:
– «في إحالة الخرافة على التاريخ/ تأويل لأخبار موت عمر بن أبي ربيعة» ضمن صناعة المعنى وتأويل النص أعمال الندوة التي نظمها قسم العربية من 24 إلى 27 أفريل ١٩٩١ (تونس: منشورات كلية الآداب بمئوية ١٩٩٢).

سلوم، داود
– دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلفه، ط٣ (بيروت: عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية ١٩٨٥م).
ابن شهيد الأندلسي، أبو عامر أحمد بن أبي مروان.
– رسالة التوابع والزوابع، تح: بطرس البستاني (بيروت: دار صادر، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م).
الضبي، المفضل.
– المفضليات، تح أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ط ٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م).
طه، هند حسين.
– النظريةالنقدية عند العرب (بغداد: دار الرشيد ١٩٨١م).
عباس، إحسان.
– تاريخ النقد الأدبي عند العرب/ نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن ط١ (بيروت: دار الأمانة – مؤسسة الرسالة ١٩٧١م).
عبدالرحمن، عائشة (بنت الشاطئ).
– سكينة بنت الحسين، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م).
– موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام (بيروت: دار الكتاب العربي د.ت*)
– الخنساء مجموعة نوابغ الفكر العربي ١٧، ط ٣ (القاهرة: دار المعارف ١٩٧٠م)
عتيق، عبدالعزيز،
– تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٤).
ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر.
– تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء، تح سكينة الشهابي، (دمشق: د.ن.، ١٩٨٢م).

الغذامي، عبدالله
– المرأة واللغة، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ١٩٩٦م).
الغزي، نجم الدين.
– الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (ج١) حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور (بيروت: محمد أمين دمج وشركاه، ١٩٤٥).
الفرزدق
– ديوان الفرزدق (بيروت: دار صادر – دار بيروت ١٣٨٥ / ١٩٦٦) ج١
فيصل، شكري.
– تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، د.ت).
ابن قتيبة، أبو عبدالله محمد بن مسلم.
– الشعر والشعراء (جزآن)، تح أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٧).
كحالة، عمر رضا.
– أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (ج١) ط. ٢ (دمشق: المكتبة الهامشية ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).
المانع، سعاد عبدالعزيز:
– « النقد الأدبي النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي المعاصر » المجلة العربية للثقافة / « التيارات النقدية الحديثة: المفاهيم والإجراءات » المجلة تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم السنة السادسة عشرة، العدد ٣٢ ذو القعدة ١٤١٧هـ – مارس ١٩٩٧.
مبارك، زكي.
ـ حب ابن أبي ربيعة وشعره، ط ٤ (صيدا ـ بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧١م)
ـ الموازنة بين الشعراء، ط٢ (القاهرة: دار الكاتب العربي، د.ت « في أو بعد ١٩٣٦ »).
المبرد، أبو العباس،

ـ الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، (ج٢) تح: الدكتور زكي مبارك (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧)

المرتضى، الشريف.

ـ أمالي المرتضى ـ القلائد (ج١) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧).

المَرْزُباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى.

ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ تح: علي محمد البجاوي (القاهرة: دار نهضة مصر ١٩٦٥).

المطلبي، عبدالجبار.

ـ الشعراء نقادا (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٦م)

ابن منظور، محمد بن مكرم.

ـ مختار الأغاني في الأخبار والتهاني، تح: عبدالعزيز أحمد (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ج ٨.

الهدلق، محمد بن عبدالرحمن.

ـ «قصة نقد أم جندب لامرئ القيس وعلقمة الفحل» مجلة جامعة الملك سعود ـ مج٢، الآداب (١)، (١٤١٠هـ/١٩٩٠).

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Blundell, Sue.
Women in Ancient Greece (Cambridge: Harvard University Press, 1995)

2- Cholakian, P atricia Francis
"The identity of the Reader in Marie de Gournay's. le Proumenoir de monsieur de montaigne (1594)" in: Seeking the Woman in Late Medieval and Renaissance Writings, Essays in Feminist Contextual Criticism, Edited by, Sheila Fisher and Janet E. Halley (Knoxville: The University of Tennessee Press, 1989).

3- Eagleton, Mary. (Ed).
Feminist Literary Theory, Areader (New York: Basil Blackwell Inc. 1891)

4- Fisher, Sheila and Halley, Janet E (Ed).
Seeking the Woman in Late Medieval and Renaissance Writings, Essays in Femini Contextual Criticism. (Knoxville: the Universi. of Tennessee Press, (1989), (Introduction, the Lady Vanishes...)

5- Maclean, Ian.
The Renaissance notion of Woman, A study in the fortunes of scholasticism and medical science in, European intellectual Life, (Cambridge: Cambridge University press 1980)

The New Princeton Encyclopedia of Poetry and poetics, (Prenston: Princeton University Press, 1993)

6- Retallack, Joan
"RE: THINKING: LITERARY: FEMINISM: (three essays onto shaky grounds)" in, Feminist Measures, Soundings in Poetry and Theory, Edited by: Lynn, keller, and cristanne Miller, (Ann Arbor: the University of Micigan press 1994).

7- Showalter, Elaine,
"Feminist Criticism in the Wilderness" in: Elaine Showalter (Ed.), The New Feminist Criticism (New York: Pantheon Books 1985).

8- Wandorz, Michelene.
"Feminist fiction and language" in Tale: I tell my Mother A Collection of Feminist Short Stories. by Zoe Fairbairns and Others (London Journeyman press, 1978)

ملحق النصوص

نصوص النقد المنسوبة لسكينة:

أولاً: (روايات النمط الأول)

من كتاب: أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني ـ الموشح في مآخذ **العلماء على الشعراء** ـ تح: علي محمد البجاوي (القاهرة: دار نهضة مصر ١٩٦٥).

النص رقم (١) من ص ٢٦٦ ـ ص ٢٦٧

النص رقم (٢) من ص ٢٦٣ ـ ص ٢٦٥

النص رقم (٣) من ص ٢٦٥ ـ ص ٢٦٦

النص رقم (٤) من ص ٢٥٢ ـ ص ٢٥٤

من كتاب: أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ـ **كتاب الأغاني** ـ (قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية) (بيروت: مؤسسة عزالدين ـ د.ت) ج ١٤

النص رقم (٥) من ص ١٦٥ ـ ص ١٦٦

النص رقم (٦) من ص ١٦٦ ـ ١٦٧

من كتاب: جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج القارئ ـ **مصارع العشاق** ـ (بيروت: دار صادر ـ د.ت) ج ٢

النص رقم (٧) من ص ٧٩ ـ ص ٨٢

ثانياً: (النمط الثاني)

من **كتاب: المَرْزُباني** ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ (م.س)

رواية نص وحيد ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦

ثالثاً: (روايات النمط الثالث)

من **كتاب: أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني** ـ كتاب الأغاني ـ (م.س)

النص رقم (١١) من ص ١٦٩ ـ ص ١٧٠

من **كتاب : ابن السراج القارئ** ـ مصارع العشاق ـ (م.س)

النص رقم (١٢) من ص ٨٢ ـ ٨٤

(روايات النمط الأول)

نصوص سكينة:

ـ من كتاب : أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ تح : علي محمد البجاوي (القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٦٥) .

النص رقم (١) من ص ٢٦٦ ـ ص ٢٦٧

النص رقم (٢) من ص ٢٦٣ ـ ص ٢٦٥

النص رقم (٣) من ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦

النص رقم (٤) من ص ٢٥٢ ـ ٢٥٤

النص رقم (١) موشح، رواية أبي الزناد (ص٢٦٦ – ٢٦٧)

« وحدثني أبو عبدالله الحكيمي، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الصغير، عن أبيه، عن الهيثم بن عدي، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال : مررت بالمدينة فُعجْتُ إلى سُكينة بنت الحسين لأسلِّم عليها، فألفيْتُ على بابها الفرزدق وجريراً وكثيِّرَ عزة وجميل بن معمر والناس مجتمعون عليهم . فخرجت جاريةٌ لها بيضاء فقالت : يا أبا الزناد، شغَلك شعراؤنا عن البعثة إلينا بالسلام . قال : قلت : أجل، وما أقبلت إلا للسلام عليكم . فدخلت ثم خرجت، فقالت : أيكم الفرزدق؟ تقول مولاتي لك : أأنت القائل :

هما دلتَاني من ثمانين قامة . . وذكر الأبيات .

قال : نعم . قالت : سوأةً لك، أما استحييت من الفُحش تظهره في شعرك؟ ألا سترت عليك؟ أفسدت شعرك .

ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم جرير؟ أأنت القائل[١] :

١ ـ ديوانه ٥٥١ .

سـرَتِ الهـمـومُ فـبتنَ غـيـرَ نيـام
وأخـو الهُـمـومِ يرومُ كلَّ مَـرام
طرقـتكَ صـائدةُ القلوب وليس ذا
حين الزيارة فـارجـعي بسـلام

قال: نعم. قالت: كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك جعلت دونها سترك؟

ثم دخلت وخرجت فقالت: أيكم كثير؟ أأنت القائل[1]:

وأعـجـبني يا عـزُّ منك مع الصـبـا
خـلائقُ صـدقٍ فـيك يا عـزُّ أربع
دُنوُّك حـتى يذكـر الذاهلُ الصِّـبـا
ورفـعُك أسـبـابَ الهـوى حين يطمع
وأنكِ لا تـدريـن دَيـنـاً مَطلتـه
أَيشـتـدُّ من جـرَّاكِ أو يتـصـدَّع[2]
ومنـهـنَّ إكـرامُ الكريم وهفـوة الـ
ـلئـيم وَخـلاّتُ المكارم تـنفع[3]
أدمت لنا بالبـخل منكِ ضـريبـةً
فليـتَك ذو لونين يُعطى ويَمنع[3]

---

١ ـ في الديوان ٣٣:

وأعـجـبني يا عـز منك خـلائق
كـرام إذا عـد الخـلائق أربع
دنوك حـتى يذكـر الجـاهل الصـبـا
ودفـعك أسـباب المنى حين يطمع

٢ ـ رواية البيت في الديوان:

فـواللّه مـا يدري كـريم مطلتـه
أيشـتـد أن لاقـاك أو يتـضـرع

٣ ـ لسيا في الديوان.

قال: نعم. قالت: ما جعلتها بخيلة تعرف بالبخل، ولا سخية تعرف بالسخاء.

ثم قالت: أيكم جميل؟ أأنت القائل[1]:

ألا ليتني أعمى أَصمُّ تقودُني
بُثينَةُ لا يَخفى عَلَيَّ كلامُها

قال: نعم. قالت: أفرضيت من نعيم الدنيا وزهرتها أنْ تكون أعمى أصم إلا أنه لا يخفى عليك كلام بثينة! قال: نعم. فوصلتهم جميعاً وانصرفوا.

النص رقم (٢) موشح، رواية عمر بن شبَّة (ص٢٦٣ - ٢٦٥)

حدثني أحمد بن عيسى الكَرْخي، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثنا محمد بن سلاّم الجُمَحي، قال: حدثني جرير المديني أبو الحصين، وحدثني أحمد ابن محمد الجوهري [٨١]، قال: حدثنا أحمد بن عُبيد بن ناصح النحوي، قال: حدثني الزَّباري محمد بن زياد بن زَبَّار الكلبي، قال: حدثني رجل من أهل الشام؛ وكتب إلى أحمد بن عبدالعزيز، أخبرنا عمر بن شبَّة، قالوا: اجتمع في ضيافة سُكينة بنت الحسين بن علي رضوان اللّه عليهم جرير والفرزدق وكثيِّر عزة وجميل والنُّصيب، فمكثوا أياماً، ثم أَذِنَتْ لهم، فدخلوا فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم، وأخرجت إليهم جاريةً لها وضيئةً قد روت الأشعارَ والأحاديث، فقالت: أيكم الفرزدق؟ فقال الفرزدق: هأنذا.

قالت: أنت القائل[2]:

هما دلّتاني من ثمانين قامةً
كما انقضَّ بازٍ أقتم الريش كاسره[3]

١ ـ ديوانه ٦١.
٢ ـ ديوانه ٧٢، وابنس لام ٣٦.
٣ ـ الكاسر: الذي كسر جناحيه، أي ضمها يسيرا، وهو يريد الوقوع والانقضاض.

فلمـا اسـتوتْ رجـلاي بالأرض قـالتـا[١]

أَحَيٌّ يرجَّى أم قـتـيلٌ[١] نحـاذره

فـقلت ارفـعـا الأسبـاب لا يشـعـروا بنا[٢]

وولّيتُ في أعـجـار ليل أُبادره[٣]

أحـاذر[٤] بوَّابين قـد وُكـلا بنـا

وأحـمـرَ مِنْ سـاجٍ[٥] تَئِطُّ مـسـامـره

فأصبحتُ في القوم القعود[٦] وأصبَحتْ

مـغلقـةً دوني عليـهـا وسـاكـره

يرى أنهـا[٧] أَضْحَتْ حـصاناً وقد جرى

لنا برُقـاها[٨] مـا الذي أنا شـاكـره

ويروى: «فأصبح يرجوها حصانا». قال: نعم، أنا قلته، قالت:

ما دعاك إلى إفشاء سرك وسرِّها؟ أفلا سترْتَ على نفسك وعليها؟ خذ هذه الألف الدرهم وانصرف. قال: بل تَرْكُها واللحاق بأهلي أجمل.

ثم دخلتْ وخرجتْ فقالت: أيكم جرير؟ قال: هأنذا. قالت: أأنت القائل[٩]:

طرقْـتكَ صـائدةُ القلوب[١٠] وليس ذا

حِين الـزيارة فـارجـعي بسـلام

١ ـ في ابن سلام: نادتا أحياً... أم قتيلا...
وفي هامش الأصل: ناديا – رواية.
٢ ـ رواية: لا يشعرا بنا. (هامش الأصل).
٣ ـ الأسباب: الحبال. وأعجاز الليل: أواخره. أبادره: قبل أن ينشق الفجر ويطلع النهار.
٤ ـ رواية: أبادر. (هامش الأصل).
٥ ـ رواية: تبض. (هامش الأصل). وتئط: تصوت.
٦ ـ في الديوان والطبقات: في القوم الجلوس.
٧ ـ في الديوان: ويحسبها باتت حصاناً وقد جرت.
٨ ـ في الديوان: برتاها بالذي... وفي هامش الأصل: قلت: المحفوظ: لنابرتاها. وهو الصواب الظاهر.
٩ ـ ديوانه ٥٥١، وقد سبق.
١٠ ـ رواية: الفؤاد. (هامش الأصل).

تُجْـــري الســـواكَ على أغـــرّ كـــأنه
بَرَدٌ تحـــدَّر من مـــتـــون غـــمـــام
لو كـــان عـــهـــدُكِ كـــالذي حـــدّثتنا
لوصلتِ ذاك فكان غـــيْـــرَ رِمـــامِ[1]
إنـي أواصِلُ مَـنْ أردتُ وِصـــــــالـهَ
بـجـــــــبـــــــالِ لا صَـلِـفٍ ولا لـوّام

قال جرير: أنا قلته. قالت: أفلا أخذت بيدها، ورحبَّت بها، وقلت:

«فادخلي بسلام»! أنت رجل عفيف – وقيل ضعيف – خذْ هذه[2] الألفَيْن والحق بأهلك. وذكر باقي الحديث وقال عمر بن شبة في آخره: فقال جرير – يعيّر الفرزدق بقوله: هما دلّتا من ثمانين قامة:

تـدليتَ تزْني من ثـمـــانين قـــامـــة
وقَـــصَّـــرْت عن باعِ العُـــلا والمكارم

النص رقم (٣) موشح، رواية أم محمد بن سهل (٢٦٥ - ٢٦٦)

وأخبرنا محمد بن عبدالله البصري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغَلابي، عن شعيب بن واقد، عن محمد بن سهل مولى بني هاشم، عن أمه، قالت: حدثني رجل من ثقيف أن جريراً والفرزدق ونصيباً وجميلاً اجتمعوا في موسم، فصاروا إلى سُكينة بنت الحسين، وعَرَّفُوها أنفسهم، فبعثت إليهم بجارية لها أديبة ظريفة، فقالت: قولي للفرزدق: ألست القائل: هما دلتاني من ثمانين قامة؟ وذكر الأبيات – ما أحسنت، هتكت سِتْرَكما، وقد ستر الله عليكما؛ وأخرجت دراهم فدفعتها إليه. ثم دخلت وخرجت فقالت: أيكم القائل [٨٢][1].

١ ـ قد سبق

طرقتك صائدةُ القلوب . . . البيت .

فقال جرير: أنا: فقالت: تقول لك مولاتي: ما أحسنت ولا سلكت طريقةَ الشعراء؛ أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب؟ ألا رحَّبت وقرّبت وقلت: فادخلي بسلام. وأعطته دراهم. وذكر باقي الحديث.

النص رقم (٤) موشح، رواية عمر بن شبَّة (ص٢٥٢ - ٢٥٤)

٧ - أخبار تشمل على ذكر جماعة من شعراء الإسلام

حدثني أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا أبو العَيْناء، عن مصعب بن عبدالله الزُّبيري؛ وكتب إلى أحمد بن عبدالعزيز، أخبرنا عُمر بن شبَّة؛ قالا: يُروَى أنه اجتمع[١] بالمدينة رواية جرير وراوية نُصَيب وراوية كُثَيِّر وراوية جَميل وراوية الأحوص، فادَّعى كلُّ رجل منهم أنَّ صاحبةَ أشعر، ثم تراضوا بسُكينة بنت الحسين، فأتوها فأخبروها، فقالت لصاحب جرير: أليس صاحبك الذي يقول[٢]:

طَرقتْكَ صائِدةُ القلوب وليس ذا
حِين الزيارة فارجعي بسلاَم

وأيُّ ساعة أَحْلَى للزيارة من الطروق[٣]

قبَّح اللّهُ صاحبك وقبَّح شعره . . . . . .

ثم قالت لصاحب كثير: أليس صاحبك الذي يقول[٤]:

يَقَرُّ بعَيْني ما يقرُّ بعَيْنِها
وأَحْسَنُ شيءٍ ما به العينُ قرَّت

١ - المحاسن والمساوئ ٢٣٤، مصارع العشاق ٢٧٢، الأغاني ١٤ - ١٦٩.

٢ - ديوانه ٥٥١.

٣ - طرق القوم: أتاهم ليلا. (اللسان).

٤ - ديوانه ٤٨، الأغاني ٩ - ٢٧ ماعدا البيت الأول فليس في الديوان، وسيأتي أنه للأحوص وكذلك في الأغاني ١ - ٣٦٠ أنه للأحوص.

كـــأنى أنَادي صـــخـــرةً حين أعـــرَضتْ
من الصُّمِّ لو تمْشي بهـا العُـصْمُ زلَّتِ[1]
صَـفُـوحـاً[2] فـمـا تلقـاكَ إلاّ بخـيلةً
فـــمَنْ مَلَّ منهـــا ذلك الوصل مَلَّتِ[٧٧]
خليليَ هذا رَبْـعُ عَـزَّةَ فـاعْـقِـلا
قَلُوصَـيكمـا ثم ابْكِيـا حـيث حَلَّتِ

فليس شيء أحبَّ إليهن ولا أقرَّ لأعينهن من النكاح؛ أفيحبُّ صاحبك أن يُنكح! قبحه اللّه وقبَّح شعره!

ثم قالت لصاحب جميل: أليس صاحبك الذي يقول[3]:

فلو تركتْ عـقلي مـعي مـا طلبـتُـهـا[4]
ولكنْ طِلابِيـــهـــا لما فـــات مِنْ عـــقلي
فـــإن وُجِـــدتْ نَعْلٌ بأرضٍ مَـــضَلَّةٍ
من الأرض يومـــاً فـــاعلمي أنهـــا نَعْلي
خليليَّ فـيـمـا عِـشـتـمـا هل رأيتـمـا
قـتـيـلاً بكى من حبِّ قـاتله قـبْلي[5]

ما أرى لصاحبك هوى؛ إنما يطلب عقله، قبَّح اللّه صاحبك وقبَّح شعره..

ثم قالت لصاحب نُصيب: أليس صاحبك الذي يقول[6]:

---

١ ـ العصم من الظباء والوعول: مافي ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر. زلت: زلفت.
٢ ـ صفوحا: معرضة هاجرة.
٣ ـ ديوانه ٤٨، والصناعتين ١١٢، والأغاني ١ ـ ١١٧
٤ ـ رواية: مابكيتها. (هامش الأصل).
٥ ـ في الصناعتين: مثلي
٦ ـ الصناعتين ١١٣.

أهِيمُ بدعـد مـا حَـيـيتُ فـإنْ أَمُتْ
فـواحَـزَني مَن ذا يَهـيمُ بهـا بعـدي

كأنه يتمنَّى لها مَنْ يتعشَّقها بعده؛ قبح اللّه صاحبك وقبح شعره؛ ألا قال:

أهيم بدعـد مـا حـيـيت فـإنْ أمُتْ
فـلا صلَحَت دعـدٌ لذى خلَّة بعـدي

ثم قالت لصاحب الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول:

مِنْ عـاشـقين تواَصَـلا وتواعـدا
لـيـلاً إذا نجْمُ الثـريا حلَّقـا
باتا بأنعَم عـيـشـة وألـذِّها
حـتى إذا وَضح النهـارِ تفـرَّقـا

قبح اللّه صاحبك وقبَّح شعره؛ ألا قال: تعانقا.

قال الشيخ أبو عبيد اللّه المرزباني رحمه اللّه تعالى: في هذا الخبر خطأ عند ذِكْر كثير؛ لأنَّ البيت الذي أوله: يقرُّ بعيني ما يقرّ بعينها للأحوص بن محمد.

النص رقم (٥) الأغاني، رواية عمر بن شبة (ج١٤، ص١٦٥-١٦٦)

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال: أخبرني عيسى بن إسماعيل عن محمد بن سلام عن جرير عن المدائني وأخبرني به محمد عن أبي الأزهر قال: حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام، وأخبرني أحمد بن عبدالعزيز عن عمر بن شبة موقوفا عليه قالوا: اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين عليه السلام جرير والفرزدق وكثير وجميل ونصيب فمكثوا أياما ثم أذنت لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم ولا يرونها، وتسمع كلامهم ثم أخرجت وصيفة لها وضيئة قد روت الأشعار والأحاديث، فقالت: أيكم الفرزدق فقال: لها ها أنا ذا قالت: أنت القائل:

هما دلتاني من ثمانين قامة
كما انحط باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا
أحي نرجي أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الامراس لا يشعروا بنا
وأقبلت في أعجاز ليل أبادره
أبادر بوابين قد وكلا بنا
وأحمر من ساج تبص مسامره

قال نعم قالت فما دعاك الى إفشاء سرها وسرك هلا سترت عليك وعليها خذ هذه الألف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم جرير قال ها أنا ذا فقالت أنت القائل:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
حين الزيارة فارجعي بسلام
تجري السواك على أغر كأنه
برد تحدر من متون غمام
لو كان عهدك كالذي حدثتنا
لوصلت ذاك وكان غير لمام
إني أواصل من أردت وصاله
بحبال لا صلف ولا لوام

قال نعم قالت أولا أخذت بيدها وقُلْتَ لها ما يقال لمثلها أنت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الألف والحق بأهلك. ثم دخلت إلى مولاتها وخرجت فقالت أيكم كثير قال ها أنا ذا فقالت أنت القائل:

وأعجبني يا عز منك خلائق
كرام إذا عد الخلائق أربع

دنوك حتى يدفع الجاهل الصبا
ودفعك أسباب المنى حين يطمع
فواللّه ما يدري كريم مماطل
أينساك إذ باعدت أو يتصدع

قال نعم قالت ملحت وشكلت خذ هذه الثلاثة الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها ثم خرجت فقالت أيكم نصيب قال ها أنا فقالت أنت القائل:

ولولا أن يقال صبا نصيب
لقلت بنفسي النشأ الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها
إذا ظلمت فليس لها انتصار

فقال. نعم فقالت ربيتنا صغاراً ومدحتنا كباراً خذ هذه الألف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقرئك السلام وتقول لك واللّه مازلت مشتاقة لرؤيتك منذ سمعت قولك:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بوادي القرى إني إذاً لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة
وكل قتيل عندهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء خذ هذه الألف دينار والحق بأهلك.

النص رقم (٦) الأغاني رواية أبي عبدالله الزبيري (ج١٤، ص١٦٦-١٦٧)

أخبرني ابن أبي الأزهر قال حدثنا حماد عن أبي عبداللّه الزبيري، قال اجتمع بالمدينة راوية جرير وراوية كثير وراوية نصيب وراوية الأحوص فافتخر كل رجل منهم بصاحبه، وقال صاحبي أشعر فحكموا سكينة بنت الحسين بن علي عليهما السلام لما

يعرفونه من عقلها وبصرها بالشعر، فخرجوا يتهادون حتى استأذنوا عليها فأذنت لهم، فذكروا لها الذي كان من أمرهم فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذي يقول:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأي ساعة أحلى من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره. ثم قالت لراوية الأحوص أليس صاحبك الذي يقول:

يقر بعيني ما يقر بعينها

وأحسن شيء مابه العين قرت

فليس شيء أقر لعينها من النكاح، أفيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره. ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول:

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها

ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما أرى بصاحبك من هوى إنما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره. ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت

فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فما أرى له همه إلا فيمن يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره ألا قال:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت

فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لراوية الأحوص أليس صاحبك الذي يقول:

من عاشقين تراسلا وتواعدا

ليلا إذا نجم الثريا حلقا

باتا بأنعم ليلة وألذها

حتى إذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم قالت قبحه اللّه وقبح شعره ألا قال تعانقا. قال إسحق في خبره فلم تثن على أحد منهم في ذلك اليوم ولم تقدمه. قال وذكر لي الهيثم بن عدي مثل ذلك في جميعهم إلا جميلا فإنه خالف هذه الرواية، وقال فقالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول:

فـيـالـيـتـني أعـمى أصم تقـودني
بثـينة لا يخـفى علي كـلامـهـا

قال نعم قالت رحم اللّه صاحبك إن كان صادقا في شعره وكان جميلا كاسمه فحكمت له.»

النص رقم (٧) مصارع رواية لبطة (ج٢، ص٧٩ - ص٨٢)

سكينة تنقد الشعراء

«أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لآل الهمذاني، حدثنا أحمد ابن الحسين بن علي، حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد ابن المبارك، حدثنا إسحاق بن سيار، حدثنا الأصمعي عبدالملك بن قريب عن أبيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب قال:

اجتمعَ أبي وجَميلُ بن مُعمر العذري وجريرُ بن الخطفي ونُصَيب مَولى عمرَ وكثيّر في موسم من المواسم، فقال بعضهم لبعض: واللّه لقد اجتمعنا في هذا الموسم لأمرِ خيرٍ أو شرٍ، وما يَنبغي لنا أن نتَفَرّق إلا وقد تتابَعَ لنا في النّاس شيءٌ نُذَكَرُ به، فقال جرير: هل لكم في سُكَينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب، نقصدها، فنسلّم عليها، فلعلّ ذلك يكون سبباً لبعض ما نُريد، فقالوا: امضوا بنا، فمضَينا إلى منزلها، فقَرَعنا البابَ فخرَجتْ إلينا جاريةٌ لها بُرَيِّعَةٌ ظريفة، فأقرَأها كلّ رَجلٍ منهم السلامَ باسمه ونسبه، فدخلت الجارية، وعادت فبلّغتهم سلامَها، ثمّ قالت أيّكم

الذي يقول:

سَـرَتِ الهُـمَـومُ فَـبِـتْنَ غـيـر نِيَـامِ
وَأَخُـو الهُـمـومِ يَرُومُ كلَّ مَـرَامِ

عَـفّتْ مَـعَـا لَمـهـا الرّوَاسِمُ بَعـدَنَا،
وَسـجـالُ كلّ مُـجَلجلٍ سَـجَّـامِ[1]

دَرَسَ المَنـازِلُ بَـعـدَ مَـنـزِلـة الـلّـوَى
وَالـعَـيـشُ بَـعـدَ أُولـئِـكَ الأيّـامِ

طـرَقَـتْـكَ صَـائـدةُ وَلـيـس ذا
حينَ الـزّيـارَةِ فَـارْجِـعـي بسَـلامِ

تُجـري السِّـوَاكَ على أغَـرّ كـأنّهُ
بَـرَدٌ تَـحَـدّرَ من مُـتُـونِ غَـمَـامِ

لَوْ كنـتِ صَـادِقَـةً بمَا حَـدّثْـتِنَا
لوَصَلتِ ذاكَ وكـانَ غـيـرَ تَـمـامِ

قال جرير: أنا قلته. قالت: فما أحسَنتَ ولا أجمَلتَ، ولا صَنَعتَ صَنيعَ الحُرّ الكريم، لا ستَرَ اللّهُ عليك كما هَتكتَ سترَك وسترْها، ما أنتَ بكَلفٍ ولا شريفٍ حينَ رَددتَها بعد هُدوء العين، وقد تجشَّمت إليك هولَ اللّيل. هلا قلت:

طرّقـتْك صَـائدَةُ القُلوبِ فـمَـرْحـبـاً
نَفـسِي فِـدَاؤكِ فَـادْخُلي بِسَـلامِ

خذ هذه الخمسمائة درهم، فاستَعن بها في سفرك.

ثمّ انصرَفت إلى مولاتها وقد أفحَمتنَا، وكلّ واحد من الباقين يتوَقعُ ما يُخجلُه، ثمّ خرَجَت فقالت: أيّكم الذي يقول:

ألا حَـبّـذا البَـيـتُ الذي أنا هَاجِـرُهْ
فـلا أنـا نـاسِـيـه، وَلا أنَـا ذَاكِـرُهْ

١ ـ الرواسم: الرياح. السجال، الواحد سجل: الدلو العظيمة فيها ماء. شبه تدفق المياه من السحاب المجلجل أي الرعاد بتدفقه من الدلاء. السجام: الكثير الانصباب.

فـــبُـــورِكَ من بَيتٍ وَطَالَ نَعِـــيـــمُـــهُ
وَلا زَالَ مَـــغـــشِـــيّـــاً وَخُلّدَ عـــامِـــرُهْ
هوَ البـيـتُ بيتُ الطَّوْل وَالفـضْل دائمـاً
وَأســـعَـــدَ رَبي جَـــدّ مَن هُوَ زائرُهْ
بـهِ كـلّ مَـــــوْشيٍّ الـذّرَاعَينِ يَـرْتَـعي
أُصُـــولَ الخُـــزامَى مـــا تَيَـــقّنَ طائرُهْ
هُمَـــا دَلّتَـــاني مِنْ ثَمَـــانينَ قَـــامَـــةً
كـــمـــا انقَضّ بازٍ أَقْـتَمُ الرّيشِ كـاسـرُهْ
فلمـا استـوّتْ رِجـلايَ في الأرْض قـالتـا:
أحَيٌّ نُرَجّي أم قَـــتـــيـلٌ نُـحـــاذرُهْ
فـأصْـبَـحتُ في أهلٍ وَأصـبَحَ قـصـرُها
مَـــغَـلّقَـــةً أبْـوَابُـهُ وَدَسَـــاكِـــرُهْ

فقال أبي، يعني الفرزدق: أنا قلته. قالت: ما وُفّقْتَ وَلا أصَبتَ، أما أيستَ بتَعريضك من عودة عندك محمودةٍ؟ خذ هذه الستّمائة، فاستعن بها. ثمّ انصرَفت إلى مولاتها، ثمّ عادت فقالت: أيّكم الذي يقول:

فَلَوْلا أنْ يُقَـــالَ صَـــبـــا نُصَـــيبُ
لَقُلتُ بِنَفـــسِي النّشءُ الصّـــغَـــارُ
بنَفـسِي كُلّ مَـهـضُـومٍ حَـشـاهَا،
إذا ظُلِمَت فليسَ لهـــا انتـــصَـــارُ

فقالت نصيب: أنا قلته. فقالت: أغزَلتَ وَأحسَنتَ وكرُمتَ، إلاّ أنّك صَبَوتَ إلى الصِّغارِ، وتركتَ النّاهضَاتِ بأحمالها. خُذْ هذه السبعمائة درهم، فاستعن بها.

ثمّ انصرَفت إلى مولاتها، ثم عادت فقالت: أيّكم الذي يقول:

وَأعـــجَـــبَني يا عَـــزّ مِنك خـــلائقٌ
كِـــرَامٌ إذا عُـــدّ الخـــلائِقُ أرْبَـعُ

دُنُوُّك حـتى يذكـرَ الجـاهلُ الصّـبي
وَمـدّكِ أسـبـابَ الهـوَى حينَ يطمعُ
وَأنّـك لا يدري غَـريمٌ مطـلـتِـه،
أيَشـتـدّ إن لاقـاكِ أمْ يَتَـضـرّعُ
وَأنـك إن وَاصَـلـتِ أعـلـمـتِ بـالـذي
لديك فلم يوجَـد لـك الدهرَ مطمعُ

قال كـثيـر: أنا قلتـه. قالت: أغْـزَلتَ وَأحـسَنتَ، خذ هذه الثـمـانمائة درهم، فاستَعن بها.

ثمّ انصرَفت إلى مولاتها، وخرَجت فقالت: أيّكم يقول:

لكلّ حَـديثٍ بَينَهُنّ بَشَـاشَـةٌ،
وَكُلّ قَـتِـيلٍ بَينَهُنّ شَـهِـيـدُ
يَقـولونَ جـاهِدْ يا جَـمـيلُ بغَـزْوَةٍ،
وَأيّ جِـهَـادٍ غَـيـرَهُنّ أُريدُ
وَأفـضَلُ أيّامي وَأفـضلُ مَـشـهـدي،
إذْ هيجَ بي يوْمـاً وَهنّ قُـعُـودُ

فقال جميل: أنا قلتُه. قالت: أغزَلتَ وكرُمتَ وعَفَفتَ، ادخُل. قال: فلمّا دخلتُ سلّمتُ، فقالت لي سكينة: أنتَ الذي جَعَلتَ قتيلنا شهيداً، وحَديثَنا بَشاشَة، وأفضَلَ أيامك يومَ تنوبُ فيه عنّا، وتدافعُ. ولم تَتعدّ إلى قَبيحٍ خذ هذه الألف درهم وابسُط لنا العذرّ، أنت أشعَرُهم.»

(النمط الثاني)

من كتاب: الموشح، للمرزباني (نص تعليقها على قصيدة كثير) من ص٢٤٥ إلى ص٢٤٦.

«حدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا الزبير ابن بكار، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى

النحوي، عن الزبير، قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن عبدالله بن أبي عبيدة وغيره – أن سُكينة بنت الحسين قالت لكثيّر حين أنشدها قصيدته التي أولها[1]:

أشاقك[2] بَرْقُ آخرَ الليل وَاصب[3]
تضمَّنه فَرْشُ الجَبا فالمسارب[4]
تألَّقَ واحْمومى[5] وَخَيَّم بالرُّبى
أحمُّ الذُّرَى ذو هَيْدَبٍ متراكبُ
إذا زعزعتْه الريحُ أرْزَمَ[6] جانبٌ
بلا خلُفٍ[7] منه وأومض جانبٌ
وهبتُ لسُعدى ماءَه ونباتَه
كما كلّ ذي وُدٍّ لمنْ وَدَّ واهب
لتَرْوَى به سُعدَى ويَرْوَى صديقُها
ويُغْدِقَ أعدادٌ لها ومَشاربُ

أتهبُ لها غَيثاً عاما جعلك اللّه والناسُ فيه أسوة؟ فقال: يا بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وصفتُ غيثاً فأحسَنْتُه وأمطرتُه وأنبتُّه وأكملته؛ ثم وهبته لها. فقالت: فهلاّ وهبت لها دنانير ودراهم!.

(روايات النمط الثالث)

من كتاب: كتاب الأغاني ج ١٤ النص رقم (١١) من ص١٦٩ إلى ص١٧٠.

« حدثنا أبو عبيدة بن المثنى أن الفرزدق خرج حاجاً فلما قضى حجه خرج إلى المدينة فدخل على سكينة بنت الحسين عليه السلام مسلما فقالت له يا فرزدق من

١ ـ ديوانه ٣٠٦.
٢ ـ في الديوان: أهاجك.
٣ ـ واصب دائم.
٤ ـ فرش الجبا والمسارب: موضعان.
٥ ـ احمومي: صار أسودا.
٦ ـ أرزم: رعد رعداً شديداً.
٧ ـ في الديوان: بلا هزت. والفهرق: شدة الرعد.

أشعر الناس؟ قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول:

بنفسي من تجنبه عزيز
علي ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لا أراه
ويطرقني إذا هجع النيام

قال واللّه لئن أذنت لي لأسمعنك أحسن منه قالت لا أحب فاخرج عني ثم عاد إليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول:

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ
ولزُرْت قبرَكِ والحبيبُ يُزارُ
كانت إذا هجر الضجيع فراشها
كتم الحديث وعفت الأسرار
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا
ليل يكر عليهم ونهار

فقال واللّه لئن أذنت لي لأسمعنك أحسن منه فأمرت به فأخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحولها مولدات كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق إلى واحدة منهن فأعجب بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس؟ فقال أنا فقالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول:

إن العيون التي في طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق اللّه أركانا

فقال يا بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إن لي عليك حقاً عظيما ضربت إليك من مكة إرادة السلام عليك فكان جزائي منك تكذيبي ومنعي من أن أسمعك

وبي ما قد عيل معه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي لا أفارق المدينة حتى أموت فإن أنا مت فأمري أن أدرج في كفني وأدفن في حر تلك الجارية يعني الجارية التي أعجبته فضحكت سكينة وأمرت له بالجارية فخرج بها آخذاً بريطها وأمرت الجواري أن يدففن في أقفائهما ثم قالت يا فرزدق أحسن صحبتها فإني آثرتك بها على نفسي.»

النص رقم (١٢)، مصارع رواية الأصمعي (ج٢، ص٨٢-٨٤)

سكينة والفرزدق

«وأخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن بندار الشيرازي أيضاً بالمسجد الحرام، قال: أخبرنا أبو أحمد بن لآل الهمذاني قال: حدثنا أبو بكر بن أحمد الاخباري وأحمد ابن الحسين قالا: حدثنا حامد بن حماد، حدثنا إسحاق بن سيار، حدثنا الأصمعي، حدثنا جهضم بن سالم:

بلغني أنّ الفرَزدق بن غالب خرَجَ حاجاً. فمرّ بالمدينة ودخلَ على سُكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب مسلِّماً عليها، فقالت: يا فرَزدق، مَن أشعرُ الناس؟ قال: أنا. قالت: ليس كما قلت؛ أشعرُ منك الذي يقول:

بِنَفْسِي مَن تجَنّيهِ عَزِيزٌ
عَلَيَّ، وَمَن رِيارَتُهُ لَمامُ
وَمَن أُمسِي وَأَصْبحُ لا أرَاهُ
وَيَطرُقْني إذا هَجَعَ النِّيَامُ

فقال: وَاللّه لئن آذَنتني لأسمعَنَّك من شعري ما هوَ أحسن من هذا.

فقالت: أقيموه، فخرَجَ. فلمّا كان من الغد، عادَ إليها، فقالت: يا فرَزدقُ! من أشعَرُ الناس؟ قال: أنا. قالت: ليس كما قلت؛ أشعرُ منك الذي يقول:

لَوْلا الحَيَاءُ لهَاجني استِعبَارُ،
وَلَزُرْتُ قَبرَكِ وَالحَبيبُ يُزَارُ

كـانَتْ إذا هَجَـرَ الضَّـجـيعُ فـرّاشَـهـا
خُـزِنَ الحَـديثُ وَعـفَّتِ الأسـرَارُ
لا يُلبِثُ القُـرَنَاءَ أنْ يَتَـفَـرَّقُـوا
لَـيلٌ يَـكُـرُّ عَـلَـيـهِـمُ وَنَـهَـارُ

قال: واللّه لئن أذنت لي لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا، فأمرّت به، فأخرجَ. فلمّا كان الغدُ غدا عليها، وحَولَها جوَارٍ مولَّدات، عن يَمينها وعن شمالها، كأنهنَّ التماثيلُ، فنظَرَ الفرَزدَقُ واحدة منهن، كأنّها ظبيةٌ أدماءُ، فماتَ عشقاً لها، وجنوناً بها، فقالت: يا فرَزدق! من أشعَرُ النّاس؟ قال: أنا، قالت: ليس كذلك؛ أشعرُ منك الذي يَقول:

إنَّ العُـيـونَ التي في طَرْفِـهـا مَـرَضٌ
قَـتَـلْنَنَا ثـمّ لَـمْ يُحـيِينَ قَـتـلانَا
يصـرَعْنَ ذا اللُّبِّ حـتى لا حـرَاكَ به
وَهُـنَّ أضْـعَـفُ خَـلْقِ اللّـه أرْكَـانَا

فقال: يابنَةَ رَسول اللّه! إنّ لي عليك حقاً عظيماً لموالاتي لك وَلآبائك، وإني سرْتُ إليك من مكّة قاصداً لك إرَادَةَ التّسليم عليك، فلقيتُ في مدخلي إليك من التكذيب لي والتعنيف، ومنعك إيّاي أن أُسمِعَك من شعري ما قَطَعَ ظَهري وَعيَل صَبري به، والمنَايا تَغدو وَتَرُوح، ولا أدري لعلّي لا أُفارِقُ المدينة حتى أموت، فإذا متُّ فمُري من يَدفنُني في درْعِ هذه الجارية، وأومَأ إلى الجارية التي كلفَ بها، فضَحكت سكينةُ حتى كادت تَخرُجُ من بُرْدها، ثم أمرت له بألف درهم وكُسى وطيبٍ وبالجارية بجميع آلتها، وقالت: يا أبا فِرَاس! إنّما أنتَ وَاحدٌ منّا أهل البيت، لا يَسؤك ما جَرَى. خُذ ما أمَرْنا لك به، بارَكَ اللّهُ لك فيه، وأحسِنْ إلى الجارية، وأكرِم صُحبتَها، وأمَرَت الجوّاري، فدَفَعن في ظهورِهما، فقال الفرزدق، فلم أزَل وَاللّه أرَى البركَة بدعائها في نَفسي وَأهلي ومالي.»

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠:

١ ـ الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ ـ صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ ـ ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
٤ ـ الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ ـ التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الإنجليزية)	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١:

٦ ـ علي أحمد باكثير	د. عبده بدوي
٧ ـ تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الإنجليزية (باللغة الإنجليزية)	د. نايف خرما
٨ ـ دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
٩ ـ المرآة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢:

١٠ـ الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد ثاقب الثاقب
١١ـ البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
١٢ـ عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
١٣ـ لورانس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكولوجية، مقارنة	د. محمد رجا الدريني
١٤ـ آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣:

١٥ـ أسلوب إذ في ضوء الدراسة القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦ـ مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى إسلام
١٧ـ العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨ـ وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أبويعرب المرزوقي
١٩ـ مفهوم التهكم عند كير كجور	د.إمام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤:

٢٠ـ نظرة في قرينة الأعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمود صلاح الدين بكر
٢١ـ الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الإنجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٢٢ـ تسع وثائق في شؤون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف

٢٣ـ مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤ـ مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥:

٢٥ـ نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦ـ من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
٢٧ـ الفصاحة: مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
٢٨ـ مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا	الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ـ واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الإنجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠ـ مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الإنجليزية)	د. محمد رجا الدريني
٣١ـ مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	د. عزمي موسى إسلام
٣٢ـ الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦:

٣٣ـ بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكلورية	د. محمد رجب النجار
٣٤ـ الإرشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥ـ اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	د. عبدالفتاح القرشي
٣٦ـ علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الإنجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧ـ قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨ـ عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
٣٩ـ المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠ـ البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧:

٤١ـ البيئة المائية في الأردن (باللغة الإنجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد
٤٢ـ وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/٦٨-١٥٦٩م)	د. محمد عيسى صالحية
٤٣ـ التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤ـ المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن

٤٥ـ عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة — د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦ـ ضمائر الغيبة أصولها وتطورها — د. فوزي حسن الشايب
٤٧ـ قبيلة إياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي — د. محمد إحسان النص
٤٨ـ تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصر الحديث — د. عبدالمالك خلف التميمي

الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨:

٤٩ـ أضواء على مملكة سبأ — د. محمد إبراهيم مرسي
٥٠ـ دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية — د. جلال الدين الغزاوي
٥١ـ هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها — د. محمد رشيد الفيل
٥٢ـ الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند — د. سعد محمد حذيفة الغامدي
٥٣ـ الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط — د. وسام عبدالعزيز فرج
٥٤ـ مدن التنمية في فلسطين المحتلة — د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥ـ الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة أمريكية معاصرة — د. منصور أبوخمسين
٥٦ـ رحلات جلفر الرحلة إلى ليليبوت — د. محمد رجا الدريني

الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩:

٥٧ـ التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت) — د. نورة الفلاح
٥٨ـ حركة مسيلمة الحنفي — د. إحسان صدقي العمد
٥٩ـ الجاحظ والنقد الأدبي — د. وديعة طه النجم
٦٠ـ التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية — د. نايف نمر خرما
٦١ـ الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ/١٠٣١ ـ ١٠٧٥م) — د. محمود عرفة محمود
٦٢ـ تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي — د. فوزي حسن الشايب
٦٣ـ نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت — د. ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٤ـ التدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة) — د. مصطفى زكي التوني
٦٥ـ جغرافية الحضر — د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس

الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠:

٦٦ـ النظرية الاستبدالية للاستعارة — د. يوسف مسلم أبوالعدوس
٦٧ـ النفط والنمو الحضري بدولة الكويت — د. أمل يوسف العذبي الصباح

٦٨ـ نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي	د. غازي مختار طليمات
٦٩ـ الإقطاع في العالم الإسلامي	د. محمود إسماعيل
٧٠ـ الحوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ـ الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ ـ ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ ـ ٩٥٠م)	د. عبدالرحمن محمد عبدالغني
٧٢ـ خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	د. عبدالحميد أحمد كليو

الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩٢:

٧٣ـ بنو سليمان: حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٧٤ـ نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفري بن مالك الآزدي	د. عبدالله محمد الغزالي
٧٥ـ أفلاطون.. والمرأة	أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
٧٦ـ الخبز في الحضارة العربية الإسلامية	د. إحسان صدقي العمد
٧٧ـ الاتجاه نحو الدين	د. نزار مهدي الطائي
٧٨ـ دوار الشعب لم يعد موجوداً	د. شفيقة بستكي
٧٩ـ الانثروبولوجيا السياسية	د. سليمان خلف
٨٠ـ سدوس وتحصيناتها الدفاعية	د. محمد عبدالستار عثمان

الحولية الثالثة عشرة لعام ١٩٩٣:

٨١ـ إلغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية	د. بنيان سعود تركي
٨٢ـ مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية	د. ميمونة خليفة الصباح
٨٣ـ جغرافية الحضر عند المدارس الغربية	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
٨٤ـ علل التغيير اللغوي	د. مصطفى زكي التوني
٨٥ـ رحلات جلفر	د. محمد رجا عبدالرحمن الدريني
٨٦ـ آداب الشعر العربي القديم	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٨٧ـ المصريون النوبيون في الكويت	د. السيد أحمد حامد
٨٨ـ النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت	د. عبدالغفار مكاوي

الحولية الرابعة عشرة لعام ١٩٩٤:

٨٩ـ الفجوة الزمنية بين الأشعة الشمسية والحرارة في المملكة العربية السعودية	أ.د. محمد بن عبدالله الجراش
٩٠ـ الدراسة التطورية للقلق	د. أحمد محمد عبدالخالق
٩١ـ اللباس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف	د. محمد بن فارس الجميل د. سهام الفريح

٩٢ـ الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرأة
في الكتب المدرسية وأدب الأطفال — د. العادل أبوعلام

٩٣ـ التحليل العاملي للسلوك الدراسي
المرتبط بالتحصيل الأكاديمي — د. سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن

٩٤ـ الاغتراب في الشعر الكويتي — د. عبدالله الطويرقي

٩٥ـ فنومنولوجية الاتصال الوجاهي — د. نبيل عارف الجردي

٩٦ـ سياسات الاتصال في دولة الكويت — علي دشتي

الحولية الخامسة عشرة لعام ١٩٩٥: — د. عبدالرحمن محمد عبدالغني

٩٧ـ موقف البيزنطيين والفاطميين من ظهور الأتراك السلاجقة بمنطقة
الشرق الأدنى الإسلامي — د. محمد معوض إبراهيم

٩٨ـ موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية — د. ياسين طه الياسين
بعد التحرير — د. محمود الحبيب الذوادي

٩٩ـ تبني اللغة القومية — د. نسيمة راشد الغيث

١٠٠ـ شعر العدواني في مرايا بعض معاصريه — د. عبدالله علي الصنيع

١٠١ـ المقدمة في تقنيات نظم المعلومات الجغرافية — د. عبدالرحمن عبدالرؤوف الخانجي

١٠٢ـ رؤية الموت ودلالتها في عالم الطيب صالح الروائي
من خلال روايتي «موسم الهجرة إلى الشمال» و«بندر شاه» — د. مختار أبو غالي

١٠٣ـ الشعر ولغة التضاد الرؤية ـ الميدان ـ التطبيق — د. فهد عبدالرحمن الناصر

١٠٤ـ اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية

الحولية السادسة عشرة لعام ١٩٩٦: — د. جاسم محمد كرم

١٠٥ـ انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠ — د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس

١٠٦ـ الحسبة على المدن والعمران — أ.د. عبده محمد بدوي

١٠٧ـ أهمية تعلم اللغة العربية — د. بشير صالح الرشيدي

١٠٨ـ الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية — د. محمد أحمد حسن عبدالله

١٠٩ـ الهوية الإقليمية للبحرين — د. عزت سيد إسماعيل

١١٠ـ سيكولوجيا التطرف والإرهاب — د. أحمد سامي الشيتوي

١١١ـ رؤية أبي العلاء المعري في الشعر — د. عثمان محمد الأخضر العربي

١١٢ـ النظريات الإعلامية المعيارية

الحولية السابعة عشرة لعام ١٩٩٧:

١١٣ـ الجذور التاريخية للأسرة الأموية	د. إحسان صدقي العمد
١١٤ـ الأطعمة والأشربة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم	د. محمد بن فارس الجميل
١١٥ـ النون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم	د. مصطفى زكي التوني
١١٦ـ المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة	د. عبداللطيف محمد خليفة
١١٧ـ بطولة ابن القارح في رسالة الغفران	د. مرسل فالح العجمي
١١٨ـ قياس الحرج الموقفي لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين	د. بدر حمد الأنصاري
١١٩ـ تجارة السلاح في مستعمرة سيراليون	أ.د. تمام همام تمام
١٢٠ـ أمين الريحاني فجر صلته بالخارجية الأمريكية ورحلته العربية وغاياتها	د. محمد ثنيان الثنيان

الحولية الثامنة عشرة لعام ١٩٩٨:

١٢١ـ اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة	د. نضال حميد الموسوي
١٢٢ـ منح رب البرية في فتح رودس الأبية	د. فيصل عبدالله الكندري
١٢٣ـ آراء ابن الحاجب النحوية في أبيات للمتنبي	د. فاطمة راشد الراجحي
١٢٤ـ مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات	د. محمد مبارك الصوري
١٢٥ـ تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي	د. خالد أحمد مجرن الشلال
١٢٦ـ مؤيد الدين ياغي سيان	د. جمال محمد الزنكي
١٢٧ـ الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية	د. عدنان عبدالكريم الشطي
١٢٨ـ النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق (٧٢١ ـ ٨١٦هـ/ ١٣٢١ ـ ١٤١٤م)	أ. د. محمود عرفة محمود

الحولية التاسعة عشرة لعام ١٩٩٩:

١٢٩ـ تقويض الحداثة: دراسة في تناص الأوديسة مع رواية (البحر، البحر) لآيرس مرودوخ (باللغة الإنجليزية)	د. زهرة أحمد حسين
١٣٠ـ الآثار الاقتصادية للغزو العراقي للكويت	د. غانم سلطان أمان
١٣١ـ أوس بن حجر ومعجمه اللغوي	د. فتحي عبدالله فياض
١٣٢ـ عدم الاستقرار الأسري دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات «ربات البيوت» والعاملات في المجتمع الكويتي	د. سهام الفريح
١٣٣ـ الحاجب المصحفي: حياته وآثاره الأدبية	د. هادي مختار رضا
	أ. د. حسين يوسف خريوش

١٣٤ـ المجالس الثقافية في الإمارات — أ. د. رشدي أحمد طعيمة
١٣٥ـ صورة البحر في القصة القصيرة الإماراتية — أ. د. الرشيد بوشعير
١٣٦ـ وعد بلفور في الوثائق البريطانية ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ — د. سحر سليم الهنيدي

الحولية العشرون لعام ٢٠٠٠:

١٣٧ـ الطفل، المدرسة، التلفزيون، تحليل برامج الأطفال في تلفزيون دولة الكويت ودورها في تحليل القيم المراد غرسها في طفل المدرسة — د. محمد العبدالغفور
١٣٨ـ السود في التراث العباسي — د. عبدالله محمد الغزالي
١٣٩ـ دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي — د. عويد سلطان المشعان
١٤٠ـ تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٧١٣هـ ـ ٧٧٦هـ) — أ. د. رابح عبدالله المغراوي
١٤١ـ الإلغاز النحوي وأمن اللبس — د. عبدالعزيز سفر
١٤٢ـ نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت — د. حصة الناصر
(دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين) — أ. د. عبداللطيف محمد خليفة
— د. عبدالله حمد محارب
١٤٣ـ الثقافة في الكويت والغزو العراقي — د. محمد عبدالجواد علي
١٤٤ـ التجربة الأمريكية في نظم المعلومات الجغرافية — د. برهان بن يوسف مهلوبي
١٤٥ـ مكانة الخيال في نظرية المعرفة عند ابن سينا
١٤٦ـ مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت — د. فهد عبدالرحمن الناصر
١٤٧ـ النص وتجليات التلقي — د. سالم عباس خداده

قسيمة تقييم آراء القارىء

عزيزي القارىء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة: -

- عمر القارىء: - ٢٠ ☐ ٢٠ - ٣٥ ☐ ٣٦ - ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐
- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐
- التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐
- طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐
- مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ - كيف تحصل على الحوليات؟
شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟
نعم ☐ لا ☐

٣ - ما رأيك بحجم الحوليات؟
مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ - كيف ترى مواضيع الحوليات؟
متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ - ما هو الطابع العام للحوليات؟
لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟
نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟
نعم ☐ لا ☐

٨ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟
نعم ☐ لا ☐

٩ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟
نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ - شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟
نعم ☐ لا ☐

١١ - ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟
جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ - ما رأيك بسعر الحوليات؟
مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٣ - اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

.....

.....

.....

.....

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ أربع سنوات

بعدد ( ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك ..... نقداً/ شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و/ أو ☐ ارسال الفاتورة

الاســـــــم : .....

المهنة/ الوظيـفـة : .....

العنـــــــوان : .....

.....

.....

التاريخ / / التوقيع

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي

رئيس التحرير: د. شفيقة بستكي

صدر العدد الأول في

الاشتراكات

الكويت: 3دنانير للأفراد - ديناران للطلاب - 15 ديناراً للمؤسسات.

الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15ديناراً للمؤسسات.

الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات.

بحوث باللغة العربية والإنجليزية - ندوات
مناقشات - عروض كتب - تقارير

مراسلات رئيس التحرير:

ص.ب 26585 الصفاة، رمز بريدي

فاكس: 4812514

KUCØ1.KUNIV.EDU.KW

يمكنكم الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الإنترنت

HTTP://KUCØ1.KUNIV.EDU.KW/~AJH

المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مجلة فصلية تخصصية محكمة

تنشر البحوث التربوية المحكمة، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة ومحاضر الحوار التربوي والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية.

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها.

رئيس التحرير

أ. د. عبدالله محمد الشيخ

الاشتراكات

في الكويت:	في الدول العربية:	في الدول الأجنبية:
٣ د.ك للأفراد	٤ د.ك للأفراد	١٥ دولارا للأفراد
١٥ د.ك للمؤسسات	١٥ د.ك للمؤسسات	٦٠ دولارا للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

مجلس النشر العلمي

ص.ب الرمز البريدي 71955 الكويت

٤٨٦٦٥٢٤ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثرويولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

رئيس التحرير
أحمد محمد عبدالخالق

مديرة التحرير
منيرة عبدالله العتيقي

مراجعات الكتب
منصور مبارك

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها

الاشتراكات

الكويت
والدول العربية:

افراد: ٣ دنانير سنوياً داخل الكويت، ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية.

مؤسسات: في الكويت والدول العربية ١٥ ديناراً في السنة، ٢٥ ديناراً لمدة سنتين.

الدول الأجنبية:
أفراد: ١٥ دولاراً.

مؤسسات: ٦٠ دولاراً في السنة ، ١١٠ دولارات لسنتين.

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية)

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت
ص.ب ٣٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055
تليفون ٤٨١٠٤٣٦ - ٤٨٣٦٠٢٦ فاكس ٤٨٣٦٠٢٦/ ٠٠٩٦٥
E-mail:JSS@kuniv.edu.kw

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

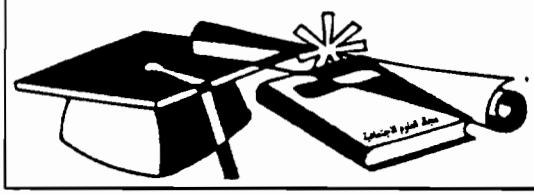

مجلة الحقوق

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عادل الطبطبائي

مجلة فصلية أكاديمية محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ٣ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدّول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد ، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة الحقوق. جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣

المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت
علمية محكمة تعني بنشر الأبحاث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية

رئيس التحرير
أ. د. حسني إبراهيم حمدي

• صدر العدد الأول في نوفمبر 1993
• تصدر كل أربعة أشهر ابتداء من يناير 1999م

• تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الاداري والممارسات الادارية على مستوى الوطن العربي.

• تقبل المجلة الأبحاث الأصيلة والمبتكرة في مجالات الادارة، المحاسبة، التمويل والاستثمار، التسويق، نظم المعلومات الادارية، الأساليب الكمية في الادارة، الادارة الصناعية، الادارة العامة، الاقتصاد الاداري، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية:
- الأبحاث - مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية - الحالات الإدارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية.

الاشتراكات

الكويت 3 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول العربية 4 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول الأجنبية 15 دولاراً للأفراد
60 دولاراً للمؤسسات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
المجلة العربية للعلوم الادارية
جامعة الكويت
ص.ب: 28558 الصفاة
دولة الكويت

هاتف/فاكس: 4817028 أو 4846843
داخلي 4415، 4416

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

علمية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية
فصلية تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤ هـ - ابريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية .
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية : من تفسير ، وحديث ، وفقه ، واقتصاد وتربية إسلامية ، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات ، ومراجعة كتب شرعية معاصرة ، وفتاوي شرعية ، وتعليقات على قضايا علمية .
* تنوع الباحثون فيها ، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين : العربي والإسلامي .
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة ، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية ، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة ، ويعمل على رفعة شأنها ، نسأل المولى عزوجل مزيداً من التقدم والازدهار .

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير
ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي:72455 الخالدية - الكويت هاتف : ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣
العنوان الإلكتروني E - mail - JOSAIS @ KUC01 .KUNIV. EDU. KW
issn : 1029 - 8908

رئيس اللجنة : د. محمد عبد المحسن المقاطع
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة
جامعة الكويت مجلس النشر العلمي
ص.ب : ٥٤٨٦ الصفاة - الرمز البريدي : 13055 الشويخ
بدالة : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٨٤١٥٣٨ داخلي : ٨١٥٩ / ٤٥٦٦ / ٤٥٧١ / ٨١٠١ مباشر / فاكس : ٤٨٤٣١٨٥

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذة الدكتورة

أمل يوسف العذبة الصباح

مجلة فصلية علمية محكمة

تعني بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية - السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية .. الخ (باللغتين العربية والانجليزية)

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

الأبواب الثابتة :

البحوث - التقارير - مراجعات الكتب

البيبلوجرافيا - باللغتين العربية والانجليزية

الاشتراكات

دولة الكويت : ٣ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول الأجنبية : ١٥ ديناراً للأفراد ، ٦٠ ديناراً للمؤسسات.

المراسلات

توجه جميع المراسلات الي رئيس التحرير علي العنوان التالي :

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت .

ص . ب 17073 - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451 .

تلفون : 4833215 - 4833705 فاكس : 4833705 .

العنوان الإلكتروني : E - MAIL:JOTGAAPS@KUCO1.KUNIV.EDU.KW

موقع المجلة علي صفحة الإنترنت : Http://Pubcouncil.Kuniv.Edu.Kw/JGAPS

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

إنشاء المركز:

أنشىء مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية كأحد مراكز البحوث والدراسات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الكويت ـ ومقره الرئيسي بجامعة الكويت ـ في ٢٩ فبراير ١٩٩٤م بقرار من وزير التربية والتعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة .

أهداف المركز:

- إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية وإجراء البحوث والدراسات المسحية التي تستهدف التعرف على معطيات البيئة ومواردها .
- متابعة قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية المتلاحقة .
- رصد مشكلات التحول الاجتماعي والثقافي المتسارع الذي تشهده المنطقة الخليجية في توجهاتها الإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية .
- متابعة الأحداث الجارية بالتقصي والتحليل العلمي الدقيق .
- جمع الوثائق التاريخية والحديثة وكافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنطقة الخليجية وبناء قاعدة راسخة للمعلومات تعين الدارسين والباحثين .
- التوسع في النشر العلمي بمختلف صوره للبحوث والدراسات الخليجية والاهتمام بالترجمة .
- تحفيز الاهتمام بالدراسات الخليجية بتقديم المنح الدراسية وإقامة المسابقات والإعلان عن الجوائز .

سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية:

يعنى بالوثائق واليوميات وهو رصد للأحداث الجارية في منطقة الخليج والجزيرة العربية وتجميع الوثائق ذات الأهمية الخاصة بالوقائع والأحداث الجارية في هذه المنطقة ووضع القارىء المتابع لأحداث المنطقة أمام تصور شامل . يصدر كل ثلاثة أشهر .

من أهم أعمال المركز:

١ ـ مشاريع الدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا الخليج المختلفة وعلى وجه الخصوص الحيوية والهامة .

٢ ـ المؤتمرات والندوات لخدمة قضايا الخليج ودوله .

٣ ـ حلقات نقاشية دورية بالموضوعات المتعلقة بقضايا دول مجلس التعاون الخليجي .

٤ ـ إصدارات خاصة بالدراسات التي تعنى بشئون الخليج وقضاياه الهامة .

إصدارا ت المركز:

- وقائع الندوة العلمية الرابعة لدول مجلس التعاون الخليج (وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك) الفترة من ١٥ ـ ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ (في مجلدين) .
- وقائع المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ـ الكويت ٢ ـ ٦ أبريل ١٩٩٤ في ثلاثة مجلدات .
- الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت ـ ١٩٩٦ .
- رحلة مرتضى بن علوان من دمشق إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق ١١٢٠ ـ ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م ـ ١٩٩٧ .

المراسلات

جميع المراسلات باسم مديرة المركز
أ . د . ميمونة خليفة العذبي الصباح
ص . ب ١٧٠٧٣ الخالدية ـ الكويت
الرمز البريدي (٧٢٤٥١)
هاتف : ٤٨١٦٧٩٩ ـ ٤٨١٦٨٠٧ ـ ٤٨١٦٨٢٤

الاشتراكات

١ ـ داخل الكويت : الأفراد . . . ٢ د . ك .
المؤسسات . . . . . ١٢ د . ك .
٢ ـ الدول العربية : الأفراد . . . . ٥ , ٢ د . ك .
المؤسسات . . . . . ١٢ د . ك .
٣ ـ الدول الأجنبية : الأفراد . . . ١٢ دولارا
المؤسسات . . . . . ٦٠ دولارا

شؤون اجتماعية

مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بالدراسات الانسانية

رئيس التحرير : الدكتور عبد الخالق عبد الله

* تنشر البحوث والدراسات في شتى فروع العلوم الانسانية والتي تتوفر فيها الاصالة والمنهجية العلمية.
* تعطى الاولوية مرحلياً للبحوث والدراسات حول مجتمع الامارات لسد النقص في هذا المجال.
* تخصص زاوية لمناقشة الآراء والافكار التي تتناول قضايا فكرية وثقافية واجتماعية معاصرة وترحب بمساهمة الاكاديميين والمثقفين في اختصاصات العلوم الانسانية كافة.

مواعيد الصدور

مارس (ربيع) - يونيو (صيف) - سبتمبر (خريف) -ديسمبر (شتاء)

الاشتراك السنوي

للأفراد سنوياً :

في الامارات ..... ٤٠ درهماً
في الوطن العربي ..... ١٥ دولاراً
في الخارج ..... ٢٠ دولاراً

للمؤسسات سنوياً :

في الامارات ..... ١٠٠ درهم
في الخارج ..... ٤٠ دولاراً

تصدر عن جمعية الاجتماعيين

المراسلات توجه الي رئيس التحرير

ص.ب: ٣٧٤٥ هاتف: ٥٤٨١٦١ فاكس: ٥٢٢٢٦٧ الشارقة - دولة الامارات العربية المتحدة

الثقافة العالمية

تصدر عن :
المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب ـ الكويت

أسـهـا : أحمد مشاري العدواني
رئيس التحرير : د. محمد الرميحي
مستشار التحرير : د. منصور بو خمسين

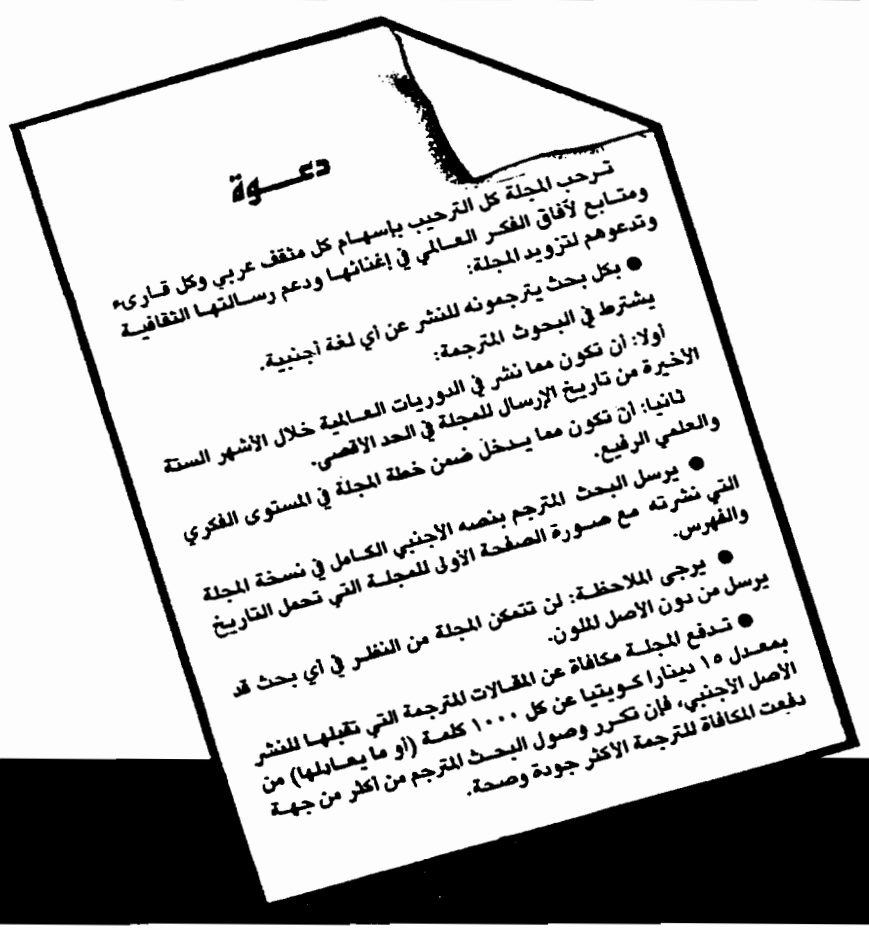

دعـوة

ترحب المجلة كل الترحيب بإسهام كل مثقف عربي وكل قارىء ومتابع لآفاق الفكر العالمي في إغنائها ودعم رسالتها الثقافية وتدعوهم لتزويد المجلة:

● بكل بحث يترجمونه للنشر عن اي لغة أجنبية.

يشترط في البحوث المترجمة:

أولا: أن تكون مما نشر في الدوريات العالمية خلال الأشهر الستة الأخيرة من تاريخ الإرسال للمجلة في الحد الأقصى.

ثانيا: أن تكون مما يدخل ضمن خطة المجلة في المستوى الفكري والعلمي الرفيع.

● يرسل البحث المترجم بنصه الأجنبي الكامل في نسخة المجلة التي نشرته مع صورة الصفحة الأولى للمجلة التي تحمل التاريخ والفهرس.

● يرجى الملاحظة: لن تتمكن المجلة من النظر في اي بحث قد يرسل من دون الأصل للون.

● تدفع المجلة مكافأة عن المقالات المترجمة التي تقبلها للنشر بمعدل ١٥ دينارا كويتيا عن كل ١٠٠٠ كلمة (أو ما يعادلها) من الأصل الأجنبي، فإن تكرر وصول البحث المترجم من اكثر من جهة دفعت المكافأة للترجمة الأكثر جودة وصحة.

Woman as Critic of Poetry in Early Arabic Literary Criticism

the Case of the Literary Critical Texts ascribed to Sukaina bint al-Husain

Abstract

Arabic sources in literature and history reserve a number of texts containing short critical statements connected with poetry and related to Sukaina bint al-Husain (d. 117h/735Ad). The present study points out the variant versions of the texts ascribed to Sukaina, and compares them with other similar texts attributed to other men or women in the same period. The aim of this study, however, is not to affirm the authenticity of these texts or to provoke doubts about their being attributed to Sukaina. Its basic intention is to cast light on the fact that early Arab women were linked with literary criticism in early traditional books.

The importance of showing such a case emerges from the fact that some contemporary Arab writers - adopting some attitudes from Feminist literary theory in the West - tend to generalize the idea about women's silence or their being forced to be silent in the Middle Ages This paper posits that this idea does not accord with the case of Arab women in literature and literary criticism during the first century of the Hegira.

On the other hand one notices that after the time of Sukaina no woman's voice in the field of literary criticism has found its way to us until the sixteeth century AD where we have ᶜA'isha al-Baᶜuniya's book on Badiᶜiyat. The question, this paper raises, is what happened and caused this silence during the later periods?.

The Author

Dr. Suaad A Al-Mana

Ph.d. in Arabic Literature (ancient Arabic literary criticism), University of Michigan 1986.

Associate professor, Arabic Department, King Saud University.

Publications:

1. Sayfiyat Al-Mutanabbi. (Riyadh, Riyadh University 1401/1981).
2. "<ka'anna> baina al-tashkhis wa al-tashbih". ALIF journal of Comparitive Poetics, No. 12,1992 (Metaphor and Allegory in the Middlel Ages)
3. Shiriyat ibn Rushd baina al-tanzir wa al-tatbiq". Journal of King Saud University, Vol. 6 Arts (1) A. H. 1414 / 1994.
4. "The female Imagery in Abu al-ᶜAla al-Maᶜarri's Poetry"

   School of abbasid studies / occasional papers of the school of abbasid studies, University of St. Andrews, 1992 (publ. 1994).
5. "al-Shiᶜr wa al-naqd wa al-mar'a "Fusul, vol. 13. no.3 Automan 1994.
6. "al-Farazdaq wa 'Iblis" Fusul, vol. 14. No 2 Summer 1995.
7. "al-naqd al-adabi al-niswi fi al-gharb wa in ikasatihi fi al-naqd al-ᶜarabi al-muᶜasir" Arab Journal of Culture, Sixteenth Year-No 32-March 1997.

Monograph : 148

Woman as Critic of Poetry in Early Arabic Literary Criticism

the case of the literary critical texts ascribed to sukaina bint al-Husain

Dr. Suaad A.Al-Manaa

Depatment of Arabic Language - King Saud University

Consultants:

Prof. Hassan Hanafi Prof. Mohammed Al-Jarrash

Prof. Ghanim Hana Prof. Mahmoud A'oudah

Prof. Lutfia A'Shour

Editorial board

Dr. Abdullah Al-Omar
(Chairman)

Prof. M. Rajab Al-Najjar
Prof. Mustafa Torki
Assist. Prof. Fatma Al Abdul Razaq
Dr. Munira Al-Tammar

Researcher: Kholood Al-Tabtabaei

ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE
SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS
IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Volume XX, 2000

ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed scientific periodical that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

Woman as Critic of Poetry in Early Arabic Literary Criticism

the case of the literary critical texts ascribed to sukaina bint al-Husain

Dr. Suaad A.Al-Manaa

Depatment of Arabic Language - Kings Soud University

Monograph 148
Volume XX

1421 - 1422
1999 - 2000

The Academic Publication Council
Kuwait University
Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972-1979). Journal of the Social Sciences 1973. Kuwait Journal of Science and Engineering 1974. Journal od the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975. Authorship Translation and Publication Committee 1976. Journal of Law 1977. Annals of the Faculty of Arts 1980. Arab Journal for the Humanities 1981. The Educational Journal 1983. Journal of Sharia and Islamic Studies 1983. Medical Principles and Practices 1988. Arab Journal of Administrative Science 1991.